الفصل السابع والعشرون

ملوك سبأ وذو ريدان

نحن الآن في عهد جديد من عهود تأريخ مملكة (سبأ) ، هو عهد ملوك (سبأ وذو ريدان) . لقد كان حكام (سبأ) يتلقبون كما رأينا بلقب (ملوك سبأ) ، أما لقبهم في هذا العهد فهو (ملوك سبأ وذو ريدان) .

ففي حوالي السنة (١١٥ ق. م.) أو في حوالي السنة (١١٨ ق. م.) ، أو بعد ذلك بتسع سنين ، أي في حوالي السنة (١٠٩)[1] ، خلع (ملوك سبأ) لقبهم القديم واستبدلوا به لقباً آخر حبيباً جديداً ، هو لقب (ملك سبأ وذي ريدان) ، اشارة الى ضم (ريدان) الى تاج سبأ . وبقي هذا اللقب مستعملاً حتى أيام الملك (شهر يهرعش) (ملك سبأ وذي ريدان) . ثم بدا له رأي دفعه لتغييره ، فاتخذ بدله لقباً (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) دلالة على توسع رقعة سبأ مرة أخرى ، فدخلت بذلك حكومة سبأ في عهد ملكي جديد .

هذا ما كان عليه رأي أكثر الباحثين في تأريخ سبأ في زمن نشوء لقب (ملك سبأ وذي ريدان) وفي سبب ظهوره عند السبئيين . وقد اتجه رأي الباحثين المتأخرين الى ان ظهور هذا اللقب إنما كان قد وقع بعد ذلك ، وأن (الشرح يحضب) الذي هو أول من حمل ذلك اللقب ، لم يحكم في هذا الزمن ، وإنما

---

١ Background, P. 97.

حكم بعد ذلك في أواخر القرن الأول قبل الميلاد إبان حملة (أوليوس غالوس) على العربية الجنوبية في حوالي السنة (٢٤ ق. م.) ، وعلى ذلك يكون اللقب المذكور قد ظهر في أواخر القرن الأول قبل الميـلاد ، لا في سنة (١١٥) أو (١٠٩) قبل الميلاد[1] .

وبناءً على هذا الرأي الحديث المتأخر ، لا تكون لسنة (١١٥ ق. م.)أية علاقة بهذا اللقب الجديد ، بل لا بد أن تكون لها صلة بحادث مهم آخر كان له وقع في تأريخ العربية الجنوبية، ولهذا جعل مبدأ لتقويم يؤرخ به . وقد زعم بعض الباحثين ان ذلك الحادث هو سقوط مملكة معين في أيدي السبئيين وزوال حكم الملوك عنها ، وخضوع المعينيين لحكم (ملوك سبأ) . ولما كان ذلك من الأمور المهمة في سياسة الحكم في العربية الجنوبية ، جعل مبـدأ لتقويم يؤرخ به .

ورأى بعض آخر ان السنة المذكورة ، هي سنة انتصار سبأ على (قتبان) ، واستيلائها عليها وضمها الى حكومة سبأ . و (ريدان) ، قصر ملوك سبأ ، ومقر سكنهم وحكمهم . ونظراً لأهمية هذه السنة اتخذت مبـدأ لتأريخ ، وبداية لتقويم .

واذا أخذنا بهذا التفسير المتأخر ، وجب علينا اذن ترك هـذا الزمان واتخاذ زمان آخر لظهور لقب (ملك سبأ وذي ريدان) ، وهو زمان يجب الا يبعـد كثيراً عن السنة (٣٠ ق. م.) . ففي هذا الزمن كان حكم (الشرح يحضب) و (شعرم أوتر) على رأي القائلين بهذا الرأي من علماء العربيات الجنوبية .

ويعد تأريخ (سبأ وذو ريدان) من أصعب عهود تأريخ (سبأ) كتابة ، على كثرة ما عثر عليه من كتابات طويلة أو قصيرة تعود الى هذا العهد[2] . ولا نزال في توقع كتابات أخرى نأمل أن تسد من الثغرات والفجوات التي لم تتمكن الكتابات التي وصلت الينا من سدها ، ولا أن تزيل الغموض الذي يحيط بهذا التأريخ .

لقد عثر – كما قلت – على كتابات عديدة دوّنت في هذا العهد ، ومنها ما عثر عليه حديثاً . ولكنها لم تخفف من عنائنا مما نلاقيه من مشكلات عن تأريخ

---

١ مثل « ملاكر » « Mlaker » و « ريكمنس » وآخرين ، Beiträge, S. 142.

٢ Handbuch, I, S. 89.

هذه الحقبة ، بل زادت أحياناً في مشكلاتنا هذه . فقد جاءت بأسماء متشابهة وبأخبار اضطرت الباحثين على تغيير وجهات نظرهم في كثير مما كتبوه ، تغييراً مستمراً والى اعادة النظر في القوائم التي وضعوها لحكام هذا العهد ، كما باعدت بين وجهات نظر بعضهم عن بعض ، فصارت لدينا جملة آراء تمثل وجهات نظر متباينة .

وتأريخ هذا العهد هو تأريخ مضطرب قلق ، نرى (الشرح يحضب) يلقب نفسه فيه بـ (ملك سبأ وذي ريدان) ، ثم نرى خصماً له يلقب نفسه باللقب نفسه،مما يدل على وجود خصومة ونزاع واختلاف على العرش،لا اتفاق وائتلاف. ثم نجد كتابات أخرى تدين بالولاء لـ (الشرح يحضب) ولخصمه ، معاً وفي وقت واحد ، وفي كتابة واحدة،وهو مما يشير ويدل على وجود اتفاق وائتلاف. وهذه الكتابات تزيد في متاعب المؤرخ وتجعل من الصعب عليه التوصل الى نتائج تأريخية مرضية مقنعة .

وترينا كتابات هذا العهد ، أن الوضع كان قلقاً مضطرباً . وأن حروباً متوالية كانت تقع في تلك الأيام ، لا تنتهي حرب ، إلا وتليها حرب أخرى . وان المنتصر في الحرب كان كالخاسر ، فهو ينتصر في حرب ، ثم يخسر في حرب أخرى . وذلك لأن كفاءات مؤججي تلك الحروب كانت في مستوى واحد. ولهذا كان الخاسر فيها ، لا يلبث أن يعود بسرعة فيقف على رجليه ، يحمل سيفه ليحارب من جديد . حتى كادت الحروب تصير هواية ، أو لعبة مألوفة ، أما الخاسر الوحيد فهو : الشعب . أي الناس المساكين التابعين لحكامهم ، الذين يكونون السواد ، لكنه سواد لا رأي له في حكم ما ولا كلمة . يساق من حرب الى حرب ، فيسمع ويطيع ، لعدم وجود قوة له تمكنه من الامتناع .

والمتشاجرون البارزون في تلك المعارك والحروب ، هم سادات (همدان) ، وسادات حمير ، أصحاب (ريدان) ، وسادات حضرموت وقتبان ، وأقيال وأذواء وأصحاب أطماع وطموح ، ارادوا اقتناص الفرص لتوسيع نفوذهم ، واصطياد الحكم وانتزاعه من الجالسين على عرشه . ووضع مثل هذا ، أضعف العربية الجنوبية بالطبع ، وأطمع الحبش فيها ، حتى صيرهم طرفاً آخر في النزاع ، وفريقاً عركاً قوياً من فرق اللعب بالسيوف في ميدان العربية الجنوبية ،

يلعب مع هذا الفريق ثم يلعب مع فريق آخر ، ضد الفرق الأخرى . وغايته من لعبه ، التغلب على كل الفرق،وتصفيتها ، ليلعب وحده في ميادين تلك البلاد . لذلك نجد أخبار تدخل الحبشة في شؤون هذا العهد وفي العهد الذي جاء بعده ، بارزة واضحة مكتوبـــة في كتابات أهل العربيـــة الجنوبية . ومكتوبة في بعض كتابات الحبش .

وقد رأينا في الفصل السابق كيف تخاصم بيتان من بيوت همدان همـــا بيتا : (علهان نهفـــان) و (فرعم ينهب) بعضهما مع بعض على الاستئثار بالحكم ، والسيادة على مملكة سبأ . وكيف أن كل بيت من البيتين كان يدعي أن له الحكم والملك ، وأنه ملك سبأ ، أو (ملك سبأ وذو ريدان) ، وأنه هو الملك الحق.

ثم رأينا ان (شعر أوتر) (شعرم أوتر) ، صار يلقب نفسه بلقب (ملك سبأ وذو ريدان) ، وان خصمه (الشرح يحضب) ، لقب نفسه بهذا اللقب أيضاً ، ومعنى ذلك حكم سبأ لأرض (ريدان) وهي أرض حمـــير على أغلب الآراء . وقد رأينا ان تلك الخصومة ، لم تبق مجرد خصومة ونزاع وادعاء على ملك ، بل كانت خصومة عنيفة اقترنت بمعارك وحروب .

وليس في الكتابات التي بين أيدينا حتى الآن أي خبر يشرح لنا كيف انضمت حمير الى سبأ ، أو كيف لقب (الشرح يحضب) أو معاصره (شعر أوتر) أنفسهما بلقب (ملك سبأ وذي ريدان) وماذا كان موقف ملوك حمير من هذا الاندماج . ولما كان كلا الرجلـــين (الشرح يحضب) و (شعر أوتر) من همدان ، فهل يعني هذا ان الهمدانيين كانوا قد تمكنوا من حمـــير وغلبوا ملوك حمير على أمرهم ، واضطروهم الى الخضوع لحكمهم،فاعترفوا بسيادتهم عليهم ، وتعبيراً عن ذلك الاعتراف وضعوا : (ذا ريدان) بعد اللقب الملكي القديم ؟ ان الاجابة عن هذا السؤال ، لا يمكن أن تكون اجابة مقبولة الا بعـــد أمد ، فلعل الأيام تجود على الباحثين بكتابات حميرية تشرح موقف حمير الرسمي من هذا اللقب ، كأن تعطيهم اللقب الذي كان يلقب الحميريون به ملوكهم ، أو تشرح علاقة أولئك الملوك بـ (ملوك سبأ وذي ريدان) ، ومـــاذا كان موقف ملوك (ريدان) من ملوك (سلحن) (سلحين) حصن (مأرب) ومقر الملوك .

ولكننا سنجد فيما بعد ان الحميريين لم يكفوا عن قتال (الشرح يحضب) ،

ولا عن قتال (شعرم اوتر) (شعر أوتر) حتى بعد تلقبها بلقب (ملك سبأ وذي ريدان) ، كما سنرى ان قسماً من قبائل حمير كان في جانب (شعر أوتر) وان قسماً آخر كان في جانب (الشرح يحضب) وان قسماً ثالثاً كان خصماً عنيداً للجانبين ، وكان في جانب خصوم ملوك (سبأ وذي ريدان) ؟ ومعنى هذا ان اللقب الجديد ، لم يغنِ أصحابه من قتال حمير ، وان الحميريين ظلوا يقاومون العهد الجديد غير مبالين بدعاوى ملوك همدان،وقد دام القتال كما سنرى عهداً طويلاً أضر بالجانبين من غير شك .

وقد أصاب هذا النزاع العربية الجنوبية بأسوأ النتائج ، فهدمت مدن، وخربت قرى ، وتحولت مزارع كانت خضراء يانعة الى صحاري مجدبة عبوسة .

وتأثر اقتصاد البلاد باستمرار الحروب ، وبهروب النـاس من مواطنهم ومن مراكز عملهم الى مواطن بعيدة ، فتوقفت الأعمال ، وسادت الفـتن والفوضى . وقد كان المأمول تحسن الأوضاع بعد توسع ملك مملكة سبأ وانـدماج الإمارات وحكومات المدن فيها وانتقال السلطة الى ملك واحـد ذي ملك واسع ، إلا أن هذا التنافس الشديد الذي أثاره المتنافسون على عرش المملكة ، أفسد كل فائدة كانت ترجى من هـذا التطور السياسي الخطير الذي طرأ عـلى نظام الحكم في العربية السعيدة .

وقد برهنت حملـة الرومان على العربية السعيدة وقد وقعت في هذا العهد ، وكذلك حملات الحبش ، وقد وقعت في هذا العهد أيضاً ، على أن حكومة (سبأ وذو ريدان) لم تكن حكومة قوية متماسكة ، ولم تكن لديها قوات حربية قوية، ولا جيوش منظمة مدربة،حتى لقد زعم من أرخ تلك الحملة من الكتبة اليونان، أن الرومان لم يقاتلـوا العرب ، ولم يصطدموا بقواتهم اصطداماً فعلياً على نحو اصطدام الجيوش ، وأن المحاربين العرب ، لم يكونوا يملكون أسلحة حربية من الأسلحة المعروفة التي تستعملها الجيوش ، وأن كل ما كان عندهم هو الفؤوس والحجارة والعصي والسيوف ، ولذلك لم يتجاسروا على الالتحام بالرومان . وقد لاقى الرومان من الحر والعطش والجوع ، ما جعلهم يقررون التراجع والعودة الى بلادهم ، فهلك أكثرهم من العوامل المذكورة . ويؤيد هذا الرأي أيضاً توغل الحبش في العربية الجنوبية وتدخلها في أمورها الداخلية ، مع أنها دون الرومان في القوة وفي التنظيم الحربي بكثير . وتوغلهم هذا يدل على أن العربية الجنوبية

لم تكن تملك اذ ذاك قوة بحرية قوية ، بحيث تقف أمام الحبش ، وتمنعهم من الوصول الى السواحل العربيـــة مع أن الحبش أنفسهم ، لم يكونوا يملكون قوة بحرية يعتد بها . ولعل الرومان ساعدوهم في نزولهم في البلاد العربيـــة ، لأنهم كانوا تحت تأثيرهم ، كما صاروا تحت تأثير الروم ؛ أي البيزنطيين من بعدهم، ولا سيما بعد دخولهم في النصرانية .

ويبدأ عهد (ملوك سبأ وذو ريدان) بالنزاع الذي كان بين (الشرح يحضب) وأخيه (يزل بين) (يأزل بين) ابني (فرعم ينهب) من جهـــة ، وبين (شعرم أوتر) و (يرم أيمن) ، وهما ابنا (علهان نهفان) (علهن نهفن) من جهة أخرى . وهو في أصله نزاع قديم له تأريخ سابق ومقدمات ترجع الى أيام أجداد الطرفين ، فالنزاع الذي فتح به عهد (سبأ وذو ريدان)، هو فصل أول من جزء من كتاب هو جزء متمم لكتاب سابق . ولا نريد هنـــا أن نعيد الحديث عن تلك الخصومة التي شغلت الأجيال الأخيرة من مملكة سبأ .

وحظ (الشرح يحضب) لا بأس به ، بالقياس الى من تقدمه من المكربين أو الملوك ، فقد بقي حياً في الإسلام ، وخلد في كتب الاسلاميين ، فذكـــره (الهمداني) في كتابه (الإكليل) ، وسمّاه (الى شرح يحضب) ، ونسب اليه قصر (غمدان) ، وروى له شعراً زعم انه قاله ، وذكر ان (بلقيس) هي ابنته[1] . وحكـــى (ياقوت الحموي) قصة في جملة القصص التي رواها الأخباريون عن بناء قصر (غمدان) ، نسبها الى (ابن الكلبي) ، زعم فيها ان باني هذا القصر هو (ليشرح بن يحصب)[2] . و (ليشرح بن يحصب) هو (الشرح يحضب) . وقد ذكر في صور أخرى،مثل (أبي شرح) و (يحضب شرح) ، وهي – ولا شك – من تحريفات النساخ .

ونسب (الطبري) بلقيس الى (ايليشرح) ، فجعلها ابنته[3] . أما (حمزة الأصبهاني) ، فقد جعلها (بلقيس بنت هداد بن شراحيـــل)[4] . وقد قصد بـ (شراحيل) (الشرح يحضب) ، ولا شك ، فصيرها حفيدة له .

---

١ الاكليل (٨/١٩ وما بعدها) (٨/٢٤) .
٢ البلدان (٦/٣٠١) .
٣ الطبري (١/٥٦٦) (طبعة دار المعارف) .
٤ حمزة (ص ٨٣) .

وهكذا رفع أهل الأخبار أيام (الشرح يحضب) ،فصيّروها في عهد (سليمان) مع وجود فرق كبير جداً بين زماني الرجلين .

وقد نص في الكتابات على أصل (فرعم ينهب) ، فذكر انه من (بكيل)[1] وذكر انه من (مرثد) ، و (مرثد) عشيرة من عشائر (بكيل)[2] . فهو اذن من قبيلة (همدان) ، من غير شك ، الا اننا لا نعـرف عنه ولا عن والده شيئاً يذكر . فلا ندري أكان والده من البارزين المعروفين في ايامه أم لا . ونستطيع أن نقول بكل تأكيد انه لم يكن ملكاً ، والا ذكر اسمه ، وأشير اليه والى لقبه في النصوص التي ورد فيها اسم ابنه (شعرم أوتر) (شعر أوتر) . ومعنى ذلك ان ابنه (شعر أوتر) لم يكن من الأسر المالكة الحاكمة،بل انتزع الملك بنفسه ، وكوّن نفسه بنفسه ، ومهد الحكم بذلك لولديه : (الشرح يحضب) و (يأزل بين) .

وقد ورد اسم (فرعم ينهب) (فرع ينهب) (فارع ينهب) في النصوص: Jamme 566 و CIH 299 و(نشر : رقم ٥٩) . وأشير في النص Jamme 566 الى (الشرح يحضب) و (يأزل بين) ابنيْ (فرع ينهب) ، ولكنه لم يذكر بعد الاسمين واسم الوالد جملة : (املك سبا) ، أي (ملوك سبـأ) ، بل ذكر (ملك سبأ) ، أي : أن هذا اللقب يعود الى (فـرع ينهب) ، كما انه ذكرت في السطرين الأول والثاني جملة : (رَجُلَيْ ملكن)، أي (رَجُلَيْ الملك) ، مما يدل على أنه قصد ملكاً واحداً ، هو (فرع ينهب) . وأمـا لفظة (رجلي) ، فتعني (ربشمس اضاد) (ربشمس اضأد) و (سعد شمسم) (سعد شمس) شقيقه،وقد كانا مقربين عند الملك يقضيان أموره ، فهما الرجلان المختاران عنده ، وموضع سره[3] .

وقد لقب (فرع ينهب) في النص : (نشر ٥٩) بـ (ملك سبأ). وقد ذكر فيه أسماء إلـهين ، هما : (بعل أوّام) ، أي المقه ، و (سمع) (سميع) وهو (بعل حرمتن) ، اسم مكان فيه معبده[4] .

---

١ A.F.L. Beeston, Problems of Sabaean Chronology, P. 53, Mahram, P. 308.

٢ Mahram, P. 308.

٣ Jamme 566, MA PI 2, Mahram, P. 48, Le Muséon, 1967, 1-2, P. 285.

٤ نشر : الرقم ٢٥٩ ، ص ٧٦ وما بعدها .

ويرى (فون وزمن) ان الملك (فرعم ينهب) (فرع ينهب) (فارع ينهب) (الفارع ينهب) ، هو الملك الوحيد الذي نعرفه في هذا العهد . ويرى ان سبب عدم تحرش حمير به، هو بسبب كونه ملكاً لقبائل سبئية محتمية بأرضين مرتفعة محصنة . ويرى ان عهد مشاركة ابنيه معه في الحكم ، كان في أيام وجود (ياسر يهنعم الأول) وابنه (شمر يهرعش الثاني) في (ظفار) و (مأرب) ويرى أيضاً ان (فرع ينهب) وابنيه كانوا ثلاثتهم تابعين لسلطان ملوك حمير : (ملوك سبأ وذو ريدان)[1] .

كان (الشرح يحضب) مقاتلاً محارباً ، ذكر انه قاتل في أيام أبيه (فرعم ينهب) حمير وحضرموت ، لتحرشهم بسبأ وغزوهم لها[2] . وقد سجل خبر حربه هذه معهم في كتابة وصلت الينا ، سقط منها اسم صاحبها ، يفهم منهـــا ان صاحبها قدم الى معبد (المقه) المقام في (ذ هرن) (ذي هران) وثناً مصنوعاً من الذهب ، حمداً له وشكراً ، لأنـــه مكّن سيده (الشرح يحضب بن فرعم ينهب) من أعدائـه ، ومنّ عليه بالنصر وأوقـــع بعدوه هزيمة منكرة وخسائر جسيمة ، ولأنه نصر سيديه (الشرح) وشقيقه (يأزل بين) في غزوهما حمير وحضرموت ، ولأنه مكنهما ، وهما على رأس جيوش (سبأ) و (يحض) (باحض) من الانتصار على قوات (اظلم بن زبنر) (أظلم بن زبنر)[3] .

ولم ترد في هذا النص اشارةٌ الى موقف الهمدانيين من حضرموت وحمير في حربهما هذه مع سبأ،فلم يرد فيه انهم ساعدوهم او اشتركوا معهم . أما (أظلم بن زبفر) ، فالظاهر انه هو الذي كان يقود القوات المشتركة التي حاربت السبئيين، قوات حمير وحضرموت .

وفي النص Glaser 119 خبر غزو (الشرح يحضب) أرض حمير وحضرموت ولم يكن (الشرح) يومئذ ملكاً ، ولكنه كان في درجة (كبر) أي (كبير) على (أقين) (أقيان) (كبر اقين) (كبير أقيان) . وهي الدرجـــة التي كان عليها حتى صار ملكاً . وقد عاد (الشرح) بغنائم كثيرة ، وبعدد كبير من الأسرى . ووصل لهيب هذه الحرب الى أرض (خولان) . وقـــد قدم

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 476.

٢ Handbuch., I, S. 92.

٣ Margoliouth, Two South Arablan Inscriptins, P. I.

صاحب هذه الكتابة الى حاميه وإلهه (ومن بعل علمن) (رمان بعل علهان)، الحمد والشكر على هذا التوفيق الذي وفقه له (الشرح) ، وقـدم الى معبده نذراً هو وثن (صلمن) تعبيراً عن هذا الشكر[1] .

والكتابات التي نُعِتَ (الشرح يحضب) فيها بـ (كبر اقين) (كبير أقيان) إذن هي من الكتابات القديمة من أيامه يوم كان في درجة (كبر) (كبير) ، أي في منصب عال رفيع من مناصب الدولة . فقد عثر على كتابات في (شبام أقيان) وفي (شبام سخيم) ، ظهر منها أنها من هذا العهد .

ومنطقة (أقيان) التي كان (الشرح يحضب) (كبيراً) عليهـا ، هي (شبام أقيان) . وتقع عند سفح (جبل كوكبان)[2] .

أصبح للحميريين في هذا الوقت شأن يذكر : أصبحوا قوة فعالة في السياسة العربية الجنوبية ، وزجوا أنفسهم في هـذا النزاع الداخلي في حكومة سبأ دون أن يقيّدوا أنفسهم بجبهة معينة . كانت سياستهم هي مصلحتهم . وأما حضرموت فقد كانت تفتش عن حليف لها لتحافظ على حياتها وكيانها ، كانت قد تحالفت مع (علهان) على حكومة مرثد ، وحافظت على عهدها هذا ، فـأيدت جانب (شعرم أوتر) في نزاعه مع الشرح يحضب .

غير أن مملكة حضرموت لم تبق مدة طويلة الى جانب (شعر أوتر) ، اذ نراها – كما يظهر من النص Glaser 825 – في حرب معـه أيام تلقبه بلقب (ملك سبأ وذو ريدان) . وربما كان اختلافهما على أسلاب (قتبان) هو سبب افتراق حضرموت عن همدان . فقد تمكن شعر اوتر من الاستيلاء على جزء من أرض حمير ومن استمالة قسم من حمير اليه ، بينما مـال قسم آخر الى (الشرح يحضب) . وأرادت حضرموت ضم أرض (ردمان) اليها ، وأرض ردمـان من الأرضين التي كانت تابعة لمملكة قتبان ، وهنا وقع الاختلاف . فقد كان (شعر أوتر) يريدها لنفسه ، فحارب من أجلها في المعركة التي وقعت عنـد

---

١ Glaser 119, Abessin., S. 105, CIH 140, CIH, IV, I, III, P. 203, Winckler, Die Sab. Inschr. der Zeit Alhan Nahfan's, S. 24, Sab. Inschr., S. 15, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 459, Mahram, P. 310.

٢ Beiträge, S. 18.

(ديرم) (ديريم) (دير)[1] .

ويظهر من الكتابة المذكورة أن الردمانيين انتهزوا فرصة الحرب التي نشبت بين (شعر أوتر) و (العز) ملك حضرموت ، فأغاروا على أرض سبأ ، وقصدوا سد مأرب ليلحقوا به اضراراً ، غير أن قبيلة (حملان) التي كانت تحرس السد قابلتها ورجعتها الى حيث أتت ، وبذلك أخفق غزو ردمان ولم ينل السدّ أي سوء كان[2] . وقد يكون هذا الهجوم بأمر من ملك حضرموت ، كانت الغاية منه ، انزال ضربة قاصمة بالسبئيين ، بتخريب سدّهم الذي هو عرق الحياة بالقياس اليهم والى مأرب العاصمة ، فترتاح بذلك حضرموت . وقد كان هذا الغزو في أيام (الشرح) .

وأغلب الظن أن وقوع هذا الغزو كان أثناء الحرب التي نشبت بين (شعر أوتر) وملك حضرموت .

وقد كان (الشرح يحضب) يومئذ ضد حضرموت . وقد ورد اسمه في النص المذكور الا انه لم يشر الى موقفه منها ، ولكن ذكر على العادة اسمه ولقبه ثم ذكر اسم (شعر أوتر) بعده ، فلا ندري أكان قد أسهم هو أيضاً في هذه الحرب مع (شعر أوتر) ، أم وقف موقف المتفرج ينتظر النتيجة ليعين موقفه من بعد ، مهما يكن من شيء فقد أحس ملك حضرموت بموقف (الشرح) ، وعرف انه يريد أن يتربص به ، فأوعز الى الردمانيين بغزو أرض مأرب وبتهديم السد على نحو ما ذكرت .

وقد حارب الردمانيون الحضارمة كذلك ، وكانوا في هذا الزمن حلفاء لحمير . ويرى بعض الباحثين ان حمير كانت الى جانب (الشرح يحضب) ، وقد ساعدته في قتاله الحضارمة[3] . وفي النص المذكور مواضع غامضة ونواقص تحتاج الى دراسة جديدة واعادة نظر في صحة نقل الكتابة عن الأصل .

ولم تنقطع حروب (الشرح يحضب) مع حمير وحضرموت بعد توليه العرش ، فإنا لنجد في نص ان (الشرح) ، وكان يومئذ ملكاً على (سبأ وذي ريدان)

---

١ Glaser 825, CIH 334, Berlin 2672, Glaser, Abessi., S. 109, Winckler, Die Sab. Inschri. der Zeit Alhan Nahfan's, S. 17, Handbuch, I, S. 93.

٢ Beiträge, S. 38.

٣ Mahram, P. 311.

قد حارب الحميريين والحضرميين ، وكان أخوه اذ ذاك يشاركه في لقبه هذا[1] . وقد انتصر فيها على أعدائه ، غير ان مثل هذه الانتصارات وفي مثل تلك الأيام وفي أرض وعرة متموجة قبلية ، لا يمكن أن تكون انتصارات حاسمة ، تأتي بنتائج ايجابية لمدة طويلة . ذلك لأن المغلوبين سرعان ما يجمعون شملهم أو يتحالفون مع قبائل أخرى ، فيعلنون حرباً أخرى ، والحروب كما نعلم جزء من حياة القبائل .

وقد ورد اسم (الشرح يحضب) وأخيه (يأزل بين) في النص الموسوم بـ Glaser 220[2] ، وهو نص دوّنه جماعة من (بني بتع) ، و (بنو بتع) هم من (همدان) . دونوه عند اتمامهم بناء (معبد) و (مزود) ، تيمناً به وتخليداً له ، وليقف الناس على زمن البناء ذكروا اسمي الملكين .

ولم يرد فيه اسم (شعرم أوتر) أو غيره من نسله ، مع انهم من (بتع) ، و (شعرم أوتر) من (بني بتع) . وقد يكون من تعليل ذلك ان هؤلاء البتعيين كانوا من أتباع (الشرح يحضب) ، وان قسماً من (بتع) كانوا مع (الشرح) ، فلم يشيروا الى اسم (شعرم أوتر) ، وقد يكون تعليله ان (شعرم أوتر) كان قد توفي قبل (الشرح) ، أو ان (الشرح) كان قد تغلب عليه ، أو على من ولي الأمر بعده ، ولم يعد أمامه أحد ينافسه من البتعيين .

وفي الكتابات التي وسمت بـ Jamme 574 و Jamme 575 و Jamme 590/5 ، وهي كتابات عثر عليها منذ عهد غير بعيد ، أخبار عن معارك وحروب وقعت بين الملك (الشرح يحضب) وشقيقه (يأزل بين) من جهة ، وبين الأحباش ومن كان الى جانبهم من قبائل من جهة أخرى . يحدثنا الملكان في النص : Jamme 574 انهما انتقما (نقمن) من الحبش ومن حلفائهم قبائل (سهرتن) (سهرة) ، وذلك في معارك وقعت في مقراتهم (بمقرهمو) ، أي منازلهم وديارهم الثابتة في وادي سهام ، فأنزلا بهم خسائر فادحة ، ثم توجه الملك (الشرح يحضب) ، ومعه بعض جيشه وبعض أقياله لمحاربة (احزب حبشت) أي أحزاب الحبشة ، ويريد بهم فلول الحبش وجيوشهم ، فالتقى بها في وادي

---

[1] Handbuch, I, S. 92, Background, P. 94.

[2] Glaser 220, CIH 241, IV, I, III, P. 269.

سردد ، واشتبك بالحبش وبقبائل سهرة في موضعين حيث جرت معارك معهم في موضع (ودفـتن) (ودفتان) وموضع (وديفان) (ودفن) ، ثم في (لقـح) . ثم اشتبك بعد هذه المعارك بخمس وعشرين جماعـة من جماعات (اكسمن) و (جمدن) (جمدان) و (عـكم) عك ، وبجماعات من سهرة . وقد أنزل بكل هذه الجماعات خسائر فادحة ، وغنم منها غنائم كبيرة ، وأخذ منها أسرى وماشية كثيرة ، ثم عاد الى مدينة (هجرن صنعو) صنعاء . وحين وصل اليها جاءه رسل (تنبلتم) (جمدن) (جمدان) ومعهم أطفالهم يريدون أن يضعوهم ودائع عنده ، تعبيراً عن طاعتهم له ، واقراراً بخضوعهم لحكمه . فحفظهم رهائن عنده . وقد أقسموا ، وأقسم قوم من أهل (لقح) يمين الاخلاص والطاعة ، وحمد (الشرح يحضب) مع شقيقه (المقه شهوان) على هذا التوفيق[1] .

ويظهر من هذا النص ان الأحباش ، ومعهم أهل (سهرة) الذين كانوا قد استقروا واستوطنوا (وادي سهام) ، كانوا قـد تحرشوا بالسبئيين ، وقاتلوا جيوش (الشرح يحضب) ، أي جيوش مملكة (سبأ وذي ريـدان) ، فقرر الملك الانتقام منهم والأخذ بثأره ، فاتجه نحو الشمال حيث تقابل مع الحبش في (وادي سردد) ، على مسافة (٤٠) كيلومتراً شمال مدينة (الحديدة) . فوقعت معارك بينه وبينهم في سهل (ودفين) (ودفتان) و (دفن) (ووفان) ، وفي أرض (لقح) (لقاح) . وقد تقابل السبئيون بعد (لقاح) بجماعـات عددها خمس وعشرون جماعة من (أكسوم) و (جمدن) جمدان ، وعك،وسهرة . غلبها جيش (الشرح) وشتت شملها . ثم عاد الملك بعد ذلك الى (صنعاء)، حيث استقبل رسل (جمدن) ، على نحو ما ذكرت .

ويحدثنا النص Jamme 575 عن معارك وقعت أيضاً بين (الشرح يحضب) وأخيه (يأزل بين) من جهـة ، وبين الأحباش وحلفائهم عشائر (سهرة) وعشائر أخرى من جهة ثانية ، ويذكر أن الملك (الشرح يحضب) وضع خطة محاربة الأحباش وحلفائهم وهو في (صنعاء) . وبعد أن أتم كل شيء ، أرسل مقدمة من الأدلاء (بقد ميهمو دلولم) ، لتتعرف على مواضع العصابات المنشقة .

---

١ Jamme 574, MaMb 153, Mahram, P. 60.

ثم سار الجيش الى أرض عشائر (سهرة) حيث أبلغ بوجود عصابات فيها ، كانت منتشرة في كل مكان ابتداء من موضع حصن (وحـدة) (وحدت) (عرن وحدت) . فلما رأت العصابات ذلك الجيش ، ظعنت (ظعنو) الى البحر (لبحرن) ، فتعقب آثارها حـتى أدركها فحاربها . ثم التف حـول الجيش وحلفائهم من (عك) و (سهرة) الذين كانوا قد عسكروا بعيداً عن مواضع أطفالهم وأموالهم ، فأعمل الجيش فيهم السيف ، فقتل منهم عـدداً كبيراً وذبح الجيش ، حتى صاروا بين قتيل أو أسير ،وحصل جيش (الشرح) عـلى غنائم كثيرة من هؤلاء .

ثم اتجه جيش (الشرح يحضب) بعد هذه المعارك نحو الشرق ، لمنازلة فلول الأحباش وبقيتهم وكذلك عك وبقية حلفائهم ، فبلغ موضع (عينم) (عين) و (هعان) (هعن) ، واصطدم بهم ، فأعمل فيهم السيف حتى تغلب عليهم وأخذ منهم عدداً كبيراً من الأسرى واستولى عـلى غنائم كبيرة ، عاد بها ، حيث وضعت أمام شقيق (الشرح يحضب) ، أي (يأزل بين) في (صنعاء) وفي قصر (سلحن) سلحين ، أي قصر الملك في مأرب[1] .

ولا نعلم شيئاً أكيداً عن موضع حصن (وحدت) (وحدة) ، ويظن بعض الباحثين أنه لا يبعد كثيراً عن وادي (صور) ، وهو أقرب الى البحر منه الى الهضاب ، ذلك لأن العصابات كانت قد هرعت منه الى البحر ، لتنجـو بنفسها من تعقب جيش (الشرح) لها . وهناك وادٍ يسمى (وادي وحـدة) ، وهو في أرض حمير ، غرب (قعطبة) التي تقع على مسافة (١٢٥) كيلومتراً شمال غرب (عدن) وحوالي (١٧٠) كيلومتراً شمال شرقي (مخا)[2] .

ولا نعلم شيئاً أكيداً عن موضع (عينم) (عين) (العين) ، واذا ذهبنا الى انه موضع (العين) الذي يقع على مسافة أربعين كيلومتراً من شمال شرق صنعاء وزهاء عشرة كيلومترات من جنوب غربـي عمـران ، واذا فرضنا ان (هعن) وهو الموضع الثاني الذي جرى فيه القتال هو موضع (هواع) الذي يقع على مسافة (٣٥) كيلومتراً من شمال غرب عمران ، فان ذلك يقربنا من

---

١ Jamme 575, MaMb 224, Mahram P. 64.

٢ Mahram, P. 316.

منازل قبائل (بكيل) المذكورة في السطر الثالث من النص ، حيث كانت قد اشتركت مع الحبش في قتال جيش (الشرح يحضب) كما يفهم منه . وهـذا مما يحملنا عـلى الذهاب الى أن (عيم) هي (العين) ، وأن (همن) هي (هواع)[1] .

وقد أشير في نص وسم بـ Jamme 590 . الى معارك وحروب وقعت مع عشائر (سهرة) ، إذ يحدثنا في هذا النص : (وهب أوم) و (سعد أوم)، وهما من بني (كريم) (كرب) و (معدنم) (معـدن) ، بأنهما قدمـا الى الإلـه (المقه) (بعل أوام) تمثالاً ، لأنه منّ عليهما فأعـادهما سالمين من (سهرة) ، حيث قاتلا هناك مع سيدهما (الشرح يحضب) ، ولأنـه أعادهما سالمين من المعارك التي جرت فيها ، وكانا في جيش هذا الملك ، حيث هوجمت قطعات (مصر) جيش ذي ريدان في حقل (ريمم) (ريمت) (ريمة) ، ولأنه أنعم عليهما بغنائم كثيرة وبأسرى ، ولكي يديم نعمـه عليهما وعلى سيديهما الملكين[2] .

وتنبئنـا النصوص : Jamme 578 و Jamme 580 و Jamme 581 و Jamme 586 و Jamme 589 بأن الملكين الأخوين حاربا (كرب ايل ذي ريدان) وكل من كان معه من كتائب محاربة (كل مصر) وقبائل (أشعب) ومن محاربي حمير الذين حاربوا الى جانبـه وحالفوه وكذلك (ولدعم) ، أي القتبانيين . وقد اجتمعت كل هذه القوى تحت إمرة (كرب ايل) وتقدمت نحو (حقل حرمم) (حرمة) ، ففاجأتها قوات الملكين عند (أساي) (أسأى) و (قرنهن) (قرننهن) حتى (عروشتن) و (ظلمن) (ضلمان) و (هكربم) (هكرب) ، فأذاقتها الموت ، ومع ذلك بقيت تلك القوات ، منشقة خارجة على طاعة الملكين ، تباغت قواتهما بين الحين والحين ، تغدر وتخون، لا تراعي ذمة ولا تخشى عقاباً ، على الرغم من الخسائر التي حلت بها ، فقرر الملكـان عندئذ محاربتها ، وسارت قواتهما الى (كرب ايل ذي ريدان) والى حلفائـه الذين انضموا اليه وساعدوه : من حمير ومن قتبان،ومن أقيال وجيوش وفرسان،

---

١ Mahram, P. 316.

٢ Jamme 590, MaMb 181, Mahram, P. 96.

وكانوا قد تجمعوا في وادي (اظور) (أظور) ، ولما وصلت قوات الملكين ، اشتبكت بهم عند مدينتي (يكلا) (يكلأ) و (ابون) (أبون) ، فتغلبت عليهم قوات الملكين ، واضطرت بعض كتائب (كرب ايل) الى التقهقر الى مواطنها ، وغادر (كرب ايل) المكان تاركاً فيه من تبقى من جيشه ولم يرسل رسلاً عنه ، وسرعان ما أعلنوا انصياعهم لأوامر الملكين وخضوعهم له،وحلفوا على الطاعة . أما (كرب ايل ذي ريدان) فقد لجأ الى مدينة (هكرم) (هكر) فتحصن بها ، وأغلق أبوابها ، فاضطر الملكان الى قصد أرض حمير ، ومحاصرة المدينة التي اقتحمت ونهبت[1] .

يظهر مما تقدم ان قوات (الشرح يحضب) هاجمت قوات (كرب ايل ذي ريدان) في أرض (حرمتم) (حرمة) في بادىء الأمر ، وتقع على مقربة من جبل (أتوت) ، جنوب شرقي (ريدة) . وقد ألحقت قوات (الشرح) بقوات (كرب ايل) خسائر متعددة ، وهزمتها في جملة معارك وقعت فيما بين (اساى) (أسأى) و (قرننهن) (قرننهان) ، وامتدت حتى (عرشتن) و (ظلمن) (ظلمان) و (هكربم) (هكر) . وهي مواضع لا نعرف من أمرها شيئاً يذكر. ويظن ان موضع (عروشتن) هو (العروش) في أرض (رداع). وهناك مواضع أخرى يقال لها (عروش) ، منها موضع ذكره (كلاسر) ، وسماه (بلاد العروش) ، ويقع على مسافة (٩٥) كيلومتراً جنوب غربي مأرب، وزهاء (٧٠) كيلومتراً جنوبي شرقي صنعاء ، وموضع آخر يسمى بهذا الاسم يقع في منتصف طريق صرواح وذمار[2] .

وهناك موضع يقال له (ظلمة) (ظلمه) ، يقع على مسيرة ثلاث ساعات من غرب (سحول) السحول . و (سحول) في أرض حمير . ويقع وادي سحول في شمال (إب) ، فلعل له علاقة بموضوع (ظلمان)[3] .

ويظهر من النص Jamme 578 أن (كرب ايل) بعد أن أصيب بهزائم في أرض (حرمة) في المعارك التي أشرت اليها ، نبذته قبائل حمير ، فاضطر الى أن يتراجع الى أماكن أخرى ، ليجمع فلوله ويضم اليه من بقي موالياً له ،

---

١ Jamme 578, MaMb 263, Jamme 589, MaMb 179, Mahram, PP. 83, 96.

٢ Mahram, P. 317.

٣ Mahram, P. 317.

فاستطاع ان يجمع اعوانه وانصاره ومن كـــان يميل اليه ويؤيده ، جمعهم في وادي (أظور) ، غير ان قوات الملكين هاجمته فأصابته بهزيمة اضطر عـــلى أثرها الى الالتجاء الى مدينتي (يكلا) (يكلأ) و (ابون) (أبون) (أبوان) ، وأجبر على ان يعطي عهداً بالولاء للملكين ، وعلى الاعتراف بسيادتهما عليه . إلا أنه تحصن بمدينة (هكرم) (هكر) ، وامتنع بها وأغلق عليه الأبواب عندما جاءته قوات الملكين تطلب منـــه الاستسلام . وهـاجمت قوات الملكين المدينة ، واستباحتها ، فاضطر (كرب ايل الى الاستسلام واعلان طاعته وخضوعه للملكين[1].

ويحدثنا النص : Jamme 586 بأن الملكين تمكنا من سحق عصيان حمير ومن انزال خسائر فادحة بمحاربيهم ومن تأديب عشائرها ، ثم أنزلا خسائر فادحـــة بقوات (كرب ايل) وبكتائب حمير المحاربة التي كانت معه ، وغنما من هذه المعارك غنائم كثيرة . وقد قام صاحب النص بغارة مع أربعين جندياً على منطقة (سرعن) سرعان ، فوجدوا هناك مئة جندي من جنود حمير فباغتوهم ، وقتلوا منهم سبعة وعشرين نفراً ، ثم تقدم صاحب النص على رأس قـــوة مكونة من خمسين جندياً من (سرعان) ، فهـــاجم قبيلة (قشمم) (قشم) ، وتمكن رجاله من قتل (الزاد) (الزأد) من عشيرة (ربحم) (ربح) (رباح) ، ومن قتل واحد وخمسين محارباً من رجاله . ثم عاد مع رجاله بغنائم كثيرة وبعدد من الأسرى[2] .

ويظهر ان القتيل (الزاد) (الـزأد) ، كان رئيساً من رؤساء العشائر ، ومن مثيري الاضطرابات والفتن ، ومن العصاة على حكم سبأ وذي ريدان . وأما (قشم) ، فقبيلة أو عشيرة ، كانت منازلها جنوب (ردمان) وغرب (مضحيم) مضحي[3] .

وقد سجل الملكان أخبار انتصارات لهما في نص موسوم بـ Jamme 576 . وقد افتتح نصها بمقدمة تخبر ان الملكين انتصرا بفضل توفيق الإلـه (المقه ثهون) (المقه ثهوان) ومساعدته لهما على جميع أعدائهما من المحاربين والقبائل ومن ثار عليهما ، ابتداءً من القبائـــل النازلة في الشمال وفي الجنوب الى المحاربين الذين

---

١ Mahram PP. 317 - 318.

٢ Jamme 586, MaMb 262, Mahram, P. 93.

٣ Jamme, P. 318.

حاربوا على اليابسة وفي البحر[1] ، وانهما لذلك شكرا إلههما بأن قدما اليه تماثيل تعبيراً عن حمدها له ولمنته الطائلة عليها ، ولأنه وفقها أيضاً في أسر (ملكم) مالك ، ملك (كدت) (كدة) (كندة) ، وأسر جماعة من سادات قبيلة (كدت) (كدة) (كندة) ، لأن (مالكاً) كان قد ساعد أعداء (المقه) وأعداء الملكين : (مراقيس بن عوفم) (مرأقيس) امرىء القيس بن عوف، ملك (خصصتن) (خصصتان) . وقد وضعوا في مدينة (مرب) ، وبقوا فيها الى أن سلم لهما الشاب (مراقيس) (مرأقيس) ، وكذلك ابن الملك (مالك) وأبناء سادات كندة ، ليكونوا رهائن عندهما ، فلا يحنثوا بيمين الطاعة للملكين. وقد سلموا للملكين أفراساً وحيوانات ركوب وجمال[2] .

ويظهر من الفقرة المتقدمة من النص ان (مالكاً) كان من (كدة) (كدة) وكان ملكاً عليها ايام حكم (الشرح يحضب) وشقيقه (يأزل بين). وقد ساعد (مراقيس) (مرأقيس) (امرىء القيس) ملك مملكة صغيرة اسمها (خصصتن) (خصصتان) ، الذي كان ضد سبأ ، فأثارت هذه المساعدة غضب الملكين ، فساقا جيوشهما على كندة وعلى (خصصتن) . وقد انتصرا عليها ، فأسر ملك كندة ، وأسر معه عدد من سادات كندة ، فأخذوا الى مدينة تسمى (مرب) ، يظن الباحثون انها ليست (مأرب) ، بل مدينة أخرى من مدن شعب (مرب) Marabites الذي يسكن أرض عدن ، ووضعوا رهائن فيهـــا ، الى أن جيء بـ (مراقيس) (مرأقيس) ، وهو ملك شاب ، وبإبن ملك كنـدة وبأولاد سادات كندة حيث وضعوا رهائن عند الملكين ، ليضمنا بذلك بقاء كندة ومملكة (خصصتن) على الطاعة والاخلاص لهما[3] .

ويظن ان أرض مملكة (كدت) (كدة) كندة كانت في جنوب (قشم). وأما أرض (خصصتن) ، فتقع في أرض (عدن)[4] .

---

١ الفقرة الاولى من النص : Jamme 576, MaMb 212, Geuken 3, Mahram, P. 67.

٢ الفقرة الثانية من النص ، Ryckmans 535, Von Wissmann, Zur Geschichte, S. 404, Die Araber, II, S. 322.

٣ D. H. Müller, Al-Hamdani, 53, 124, W. Caskel, Entdeckungen in Arabien, Koln, 1954, S. 9, Mahram, P. 318.

٤ Mahram, P. 318.

وقد تحدث الملكان بعـــد انتهاء كلامهما على كندة وعـلى (خصصتن) عن حملات تأديبية انتقامية أرسلاها على أحزاب (احزب) حبشية محاربة،أي عصابات منهم كانت تعيث فساداً فتغير وتغزو ، وعلى عشائر (سهرة) ، وعلى (شمر ذي ريدان) ، وعشائر حمير ، وذلك لأن كل من ذكروا حنثوا ببمينهم وخاسوا بوعدهم الذي قطعوه على أنفسهم ، فثاروا على ملكي (سبأ وذي ريدان) ، فخرج الملكان من (مأرب) الى (صنعـــاء) ، لمحاربة (شمر ذي ريدان) وعشائر حمير و (ردمان) و (مضحيم) (مضحى) . وقاد الملك (الشرح يحضب) بعض أقياله وجيشه وفرسانه ودخل أرض حمير ، حيث حطم مقاومة حمير وقمع ثورتها ، واقتحم (بيت ذ شمتن) (بيت شمتان) ومدينة (دلل) دلال و (بيت بهر) ومدينة (اظور) على حـدود أرض (قشم) ، وأباح تلك المدن ، وحصل منها على غنائم طائلة وأسَر كثيرين[1] ، ثم عاد الى معسكره بين مأرب وصنعاء[2] .

ويظهر من هذا الخبر أن (شمر ذي ريدان) ومن كان معه من عشائر حمير ومن الحبش وعشائر (سهرة) ، خاصم ملكي سبـــأ ، فجرد الملك (الشرح يحضب) حملة عسكرية عليه وعلى حلفائه قادها بنفسه ، فتمكن كما يذكر في نصه من الانتصار عليها ومن التغلب على المتحالفين ومن فتح المـدن المذكورة . غير أن هذا النصر لم يحقق له اسكات (شمر ذي ريدان) وإخماد حركته وحركات من كان معه ، إذ سرعان ما عاد (شمر) الى العصيان والى الثورة على ملكي سبأ ، والى تجدد القتال بينه وبينها ، وسرعان ما عاد مع حلفائه الحبش يقارعون جيش (سبأ وذي ريدان) بالسيوف في معـــارك عديدة ذكرت في النص : Jamme 576 وفي نصوص أخرى .

فبينما كان الملك (الشرح يحضب) مع جنـــوده في معسكراته بين مأرب وصنعاء ، أرسل (شمر ذي ريدان) كتائب (مصر) من حمـير الى الأرض المحيطة بمدينة (باسن) (بأسان) والى المدينة نفسها ، التي هي (بوسان)، لتقوية استحكاماته هناك ، وللاستعداد لمقاومة (سبأ وذي ريدان) ، فـأسرع

---

١ الفقرة الرابعة من النص

٢ Mahram, P. 319.

(الشرح يحضب) وتقدم على رأس أقياله وقوّاده وجيوشه نحو المدينة المذكورة، ففتحها واستباحها ، وحصل جنوده على أسرى وغنائم ، ثم اتجه الملك (الشرح يحضب) منها نحو سهل (درجعن) (درجعان) ، فلم يجد أحداً يحاربه ، لأن قوات (شمر) كانت قد انسحبت منه ، فاتجه منه الى أرض (مهانفم) مهأنف ، وأرسل قوات خاطفة سريعة غزت سكانها ، وتمكنت منهم وحصلت على غنائم كثيرة وعلى أسرى ، ثم اجتازت قوات الملك حمر (مقلن) (يلرن) يلران ، قاصدة مدينة (تعرمن) (تعرمان) ، فافتتحتها وأسرت أهلهـا ثم عادت بأسراها وبغنائمهـا الى معسكراتها بمدينة (نعض) (ناعض) فرحـة مسرورة[1] .

وقبيلة (مهانف) (مهأنف) من القبائل المعروفة ، التي ورد اسمها في عدد من الكتابات . وقد اقترن اسمها باسم قبيلة (بكيل) في النص : CIH 140 ، وذكرت مع قبيلة أخرى تسمى (ظهر) ظهار[2] .

وعاد (الشرح يحضب) فقاد جيشه لغزو القسم الشرقي من أرض (قشمم) (قشم) ، فتمكن منه ، وافتتح مدينة (ايضمم) (أيضم) ، وكل الأماكن الواقعة في هذه المنطقة من (قشم) ، ثم عاد الجيش الى معسكراته في مدينة (نعض)[3] .

وتحرك الملك (الشرح يحضب) مرة أخرى ، فخرج من مدينة (نعض) على رأس قواته الى أرض قبيلة (مهانفم) (مهأنف) ، وكانت قواته تتألف من مشاة وفرسان ، وفتح مدينتي (عثى) و (عثر) ، وأخـذ منها غنائم كثيرة ، وحصل على أسرى ، ثم تركها واتجه نحو مدينة (مذرحم) (مذرح) وهي مدينـة عشيرة (مذرحم) (مذرح) (مذراح) ، فحاربهـا وحارب عشيرة (مهأنف) التي فرت الى مدينة (ضفو) (ضافٌ) ، ففتحها وأخذ غنائم منها ، ثم غادرها الى مدينة (يكلا) (يكلأ) (يكلىء) حيث وجد بعض رؤساء ريدان وبعض كتائب حمير ، فالتحم بهـم وهزمهم من موضع

---

١ الفقرة السادسة والسابعة من النص .

٢ Jamme 651, Mahram, P. 319.

٣ الفقرة السابعة من النص .

(مرحضن) (مرحضان) ، وتعقب فلولهم حتى بلغ (يكلا) (يكلأ) ، وعندئذ عادت قوات (الشرح يحضب) الى مدينة (نعض) ، حيث معسكرها الدائم[1] .

وقد انتهز الحميريون فرصة انسحاب قوات (الشرح يحضب) الى (نعض) ففاوضوا رؤساء (يكلا) (يكلأ) على الاتفاق معهم للانتقام من السبئيين ولمهاجمة وادي (سر نجررم) (وادي نجرر) فأسرع الملك (الشرح) نحو (يكلا) ، فبلغه ان رؤساءها لم يكونوا على وفاق مع حمير ، وانهم دفعوهم عنهم ، فعاد الملك الى قواعد جيشه في مدينة (نعض) ، ثم غادرها الى (صنعاء)[2] .

وعلم الملك (الشرح يحضب) ، وهو في (صنعاء) بأن (شمر ذي ريدان) قد أرسل رسلاً الى (عذبة) (عذبت) عذبة ملك (أكسوم) ليدعوه الى شد أزر (شمر) ومساعدته على (الشرح يحضب) . فقرر الملك الاسراع لمباغتة (شمر) ومن كان يؤيده ، وترك (صنعاء) في الحال ، لمباغتة عشائر حمير و (ردمان) و (مضحيم) (مضحي) ، وأرسل في الوقت نفسه رسلاً الى الحبشة (حبشت)[3] . وقد هاجمت قواته سهل (حرور) و (ارصم) (أرص) و (درجعن) ، فتغلبت على سكان هذه المواضع ، وأخذت منهم أسرى وغنائم . وقد سار جيش الملك حتى بلغ موضعي (قريب) و (قرس) (قريس) ، فردم آبارهما ، واستولى على مدينة (قريس) ، واتجه (الشرح يحضب) من هذه المدينة نحو أرض (يهبشر) و (مقرام) (مقرأم) و (شددم) (شدادم) (شدد) (شداد) ، وأخذ غنائم وأسرى من أهل هذه الأرضين . وعندئذ وجد نفسه نحو (بيت راس) (بيت رأس) ،فاستولى عليه وعلى كل حصونه وابراجه ، وعلى مدينة (راسو) (رأسو) ، ثم توجه نحو (بيت سنفرم) (بيت سنفر) حيث اخذ كل العصاة الذين كانوا قد اختلفوا فيه . ثم قصد مدينة (ظلم) ، فوجه اليها قوات كبيرة من المشاة بقيادة ضباطه الكبار ، فاستولت عليها ، ودحرت خيرة قوات (شمر ذي ريدان) التي وضعها فيها ،

---

١ الفقرة التاسعة من النص .
٢ الفقرة العاشرة من النص .
٣ السطر السادس من النص . Jamme 577.

فجمع (شمر) قواته وكل من ساعده من حمير وردمان ومضحي،ليصد جيش (الشرح يحضب) وعسكر بها بين مدينتي (هرن) (هران) و (ذمر) (ذمار)[1] ، وأقام هناك استعداداً لجولة جديدة .

ورأى (الشرح يحضب) وجوب مباغتة هذه القوة المتجمعة ، قبل ان يشتد ساعدها وتصبح قوة محاربة قوية ، فسار على رأس الف وخمسمئة جندي واربعين فارساً ، ومعه عدد من الأقيال ، حتى التقى بجمع (شمر ذي ريدان) ومعه عشائر من حمير وردمان ومضحي ، وزهاء ستة عشر الف بعير،فباغت (الشرح يحضب) جمع شمر ، وهرب بعض الريدانيين وبعض عشائر حمير الى مدينة (ذمار) ، وذهب بعض الفرسان ومعهم قوات اخرى الى معسكراتهم في (انحرم) (أنحر) و (طريدم) (طريد) ، واخذ قسم من القوات يطارد (شمر ذي ريدان)[2] . ولم يتحدث النص عما وقع بعد ذلك ، اذ اصاب آخر الكتابة تلف ، او لأن بقيتها كتبت على حجر آخر لما يعثر عليه ، فأضاع خبر بقية الحملة .

ولكن النصوص : Jamme 577 و Jamme 585 و CIH 314 + 954 تفيدنا في الوقوف على انباء معارك وقعت بين (شمر ذي ريدان) وحلفائه وبين (الشرح يحضب) بعد المعارك المتقدمة . وقد اصاب النص Jamme 577 تلف اضاع فهم مقدمته ، فاقتحم بجملة : وقتل فرسه ، ثم اتجهوا نحو مدينة (زخم) (زخان) ، واصابوا غنائم من كتائب حمير وردمان ومضحى ارضتهم ، ثم غادرهم الملك (الشرح يحضب) وذهبوا الى (ترزنن) (ترزنان)[3] .

فيظهر من هذه الفقرة ان الملك (الشرح يحضب) اكتفى بعد انتصاره على خصومه في معركة مدينة (زخان) ، فعاد الى قاعدته ، وذهب قسم من جيشه الى مدينة (ترزنن) ، ليستجم من القتال .

ثم يذكر النص أن (شمر ذي ريدان) ومن انضم اليه من حمير ومن (ولد عم) أي القتبانيين ، صدوا عن الحق ، وعصوا ، وتجمعوا للزحف ثم

---

١ الفقرة ١٤ من النص .
٢ الفقرة ١٦ من النص .
٣ الفقرة الاولى من النص :
Jamme 577, MaMb 219, Mahram, P. 76, Le Muséon, 1967, 1-2, P. 286.

ذهبوا الى (ذمار) فتحصنوا فيهـا ، ثم اتجهوا نحو مدينة (نعض) ، ثم رجعوا وعسكروا بين المدينتين ، فـواجهتهم قوات (الشرح يحضب) وتعقبتهم في المواضع المذكورة ، وأنزلت بهم خسائر كبيرة ، ثم رجعت بغنائمها الى مدينة (صنعاء) . ومعها ماشية كثيرة وأسرى وغنائم وأموال طائلة[1] .

ويظهر أن (شمر ذي ريدان) قد تمكن خلال هذه المدة من اقناع الحبش بالانضمام اليه ومساعدته في حروبه مع خصمه (الشرح يحضب) ،فأمده (جرمت ولد نجشين) ، (جرمة ولد النجاشي) (جرمة بن النجاشي) بكتائب حبشية محاربة قوّتْ مركزه كثيراً ، ترأسها هو بنفسه وجاءته أمداد من (سهرة) ، فأخذ يتحرش بالسبئيين ، مما حمل الملك (الشرح يحضب) على السير اليـه لمقابلته مترئساً قوة قوامها ألف محارب وستة وعشرون فارساً ، فـاصطدم ببعض قوات (شمر) وتغلب عليها وأخذ منها أسرى وغنائم ، ثم حدث ان وصلت أمداد من الحبش لمساعدة تلك الكتائب المندحرة في موضع (احدقم) (أحدق)، فقابلها مشاة (رجلم) (رجـاله) من جيش الملك (الشرح يحضب) أنزلوا بها خسائر وشتتوا شملها ، وعاد الملك (الشرح يحضب) مع أقياله ورجاله إلى صنعاء ، ومعه أسرى وغنائم وأموال طائلة[2] .

وقد انتصر (الشرح يحضب) على الحبش كذلك ، وعـاد (جرمة) الى قواعده مغلوباً على أمره ، جزاء نكثه العهد وازدرائه بمهمة الرسل الذين أرسلهم (الشرح يحضب) اليه لاقناعه بعدم مساعـدة (شمر ذي ريدان) ومن انضم اليه ، وذلك كما يذكر النص[3] .

وتطرق النص بعد ما تقدم الى الحديث عن دحر ثائر آخر كان قـد أعلن الثورة على الملكين ، اسمه : (صحبم بن جيشم) أي (صحب بن جيش)، (صحاب بن جياش) . ويظهر أن ثورته لم تكن على درجة كبيرة من الخطورة لذلك لم يرأس (الشرح يحضب) نفسه الحملة التي أرسلت للقضاء عليه ، بـل رأسها قائد من قواده اسمه (نوفم) (نوف) ، وهو من (همدان) و(غيمان). وقد تألفت الحملة من محاربين من (حاشد) ومن (غيمن) (غيمان) .

---

١ الفقرة الثانية من النص .
٢ الفقرة الرابعة والخامسة من النص .
٣ الفقرة السادسة منه .

فانتصر (نوف) على خصمه انتصاراً كبيراً ، وكان في جملة ما جاء به من تلك الحملة رأس صبح ويديه[1] .

وتقع مدينة (غيمان) على مسافة اثني عشر كيلومتراً من جنوب شرقي مدينة صنعاء[2] .

وانتقل الحديث من مقتل (صحب بن جيش) الى الكلام على ثورة قبيلة (نجرن) (نجران) على الملكين . وكانت هذه القبيلة قد أكرهت من قبل على الخضوع والاستسلام لحكم (سبأ ذي ريدان) ، ولكنها عادت فأعلنت عصيانها على الملكين ، بتحريض من الحبش ، فسار الملك (الشرح يحضب) بنفسه على رأس قوة من أقياله وفرسانه عليها ، فحاصر مدينة (ظربن) (ظربان) مدة شهرين ، فصبرت وقاومت ولم تسلّم ، لأنها كانت تؤمّل أن تصل اليها امداد ومساعدات وقوات من ملك حضرموت الذي وعدها بذلك ومن قبيلة نجران ، فقوى ذلك الأمل عنادها ، وشد من عزيمتها على الدفاع عن نفسها ، ولطول مدة الحصار الذي دام شهرين ، قرر الملك العودة الى صنعاء[3] .

وقد ترك الملك (الشرح يحضب) قسماً من جيشه لمراقبة الأوضاع ، وضعه تحت قيادة قائدين من قواده الكبار ، أحدهما : (نوفم) (نوف) الذي قتل الثائر (صحب بن جيش) . ووصلت في خلال هذه المدة أمداد الى ممثل النجاشي (سبقلم) (سبقل) ، الذي يمثله في مدينة (نجران) ولدي قبيلة نجران ، فهاجم القائدان بقواتها وبمساعدة رجال محاربين من حاشد وغيمان وبأربعة عشر فارساً ، واديي نجران، فانتصرا وحصلا على غنائم عادا بها سالمين الى (صنعاء)[4].

ويظهر أن رجوع (الشرح يحضب) الى (صنعاء) كان من أجل اعادة تنظيم صفوف جيشه ولوضع خطة محكمة لملاقاة أعدائه حتى إذا تم له ذلك ووضع الخطط اللازمة لمهاجمة أعدائه ، غادر صنعاء متوجهاً الى وادي (ركبتن) (ركبتان) ، وقد التقى فيه بأعدائه فأنزل بهم خسائر كبيرة ، فقتل عدداً كبيراً

---

١ الفقرة السابعة من النص .
٢ Mahram, P. 322.
٣ الفقرة الثامنة والتاسعة من النص .
٤ الفقرتان العاشرة والحادية عشرة من النص .

منهم ، وأسر عدداً من سادات (مراس) وأحرار (احرر) نجران ، فسيقوا الى (مسلمن) (مسلمان) . ولم يستطع خليفة (عقبهو) النجاشي أن يساعد المنكسرين .

وقد اعلن المنهزمون خضوعهم لحكم الملكين ، ولكي يحافظوا على وعدهم هذا ويعبروا عن طاعتهم هذه ، وضعوا ابناءهم وبناتهم رهائن في مدينة (صربن) (صربان) وفي وادي نجران . ولوجود بعض التلف في نهاية الفقـرة الرابعة عشرة ، لا نعلم ماذا حدث من تفاصيل في حصار نجران . غير ان النص يعود فيذكر ان (٩٢٤) قتلهم الأعداء في المعركة وان (٥٦٢) اسيراً وقعوا في ايدي قوات (الشرح يحضب) ، وان (٦٨) مدينة فُتحت ونهبت وابيحت ، وان ستين الف حقل من الحقول التي يرويها الماء دمرت ، وان سبعاً وتسعين بئراً دفنت ودمّرت ، وغنم المحاربون غنائم كثيرة رجعوا بها شاكرين إلـه سبأ على ما اشار النص الى مقري حكم الملكين : (قصر سلحن) (قصر سلحان) في مأرب وقصر (غندن) (غندان) الذي هو قصر غمدان عند اهل الأخبار[1] .

ويعد النص الموسوم بـ CIH 314 من النصوص المهمة المتعلقة بالحروب المذكورة. فهو يتحدث عن امور خطيرة وقعت في تلك الأيام . وقد جاء في هذا النص : ان (رب شمس) ، قيل (قول) عشيرة (بكلم) ، اي (بكيـل) التي تكوّن ربع (ذريدت) (ذي ريـدة) ، و (وهب أوم) من (جدنم) (جدن) و (خذوت) (خذوة) ، وكانا (مقتويي) (الشرح يحضب) وشقيقه (يأزل) ، نذرا للإلـه (المقه بعـل مسكت ويث) و (برأن) ، تمثالين من الذهب ، لأنه منّ على سيديهما الملكين ، وحفظهما ، وكان ذلك في شهر (ذي نيل) من السنة السادسة من سني (تبع كرب بن ود ال) (تبعكرب بن ود ايل) ، ولأنه ساعدهما ونصرهما وأذلّ اعداءهما ، واكره (شمر ذي ريدان) على ارسال رسول عنه يطلب الصلح منهما ، واجبر الريدانيين واحزابهم وحلفاءهم الحبشة من مدينتي (زوم) و (سهرة) على الطاعة والخضوع[2] ، وعلى طلب عقد الصلح ، على حين كان (شمر ذو ريدان وحمير) ، يطلب النجـدة من

---

١ الفقرة ١٢ فما بعدها الى نهاية النص .

٢ (احزب حبشت هجرن زوم وسهرتن) ،
CIH 314, Glaser 424, Louvre 4088, CIH, IV I, IV, P. 340.
Glaser, Abessi., S. 117, Le Muséon, 3-4, 1948, P. 232.

حلفائه الحبشة لمحاربة ملكي سبأ . ولكن الإلـه (المقه) خيب ظنه ، وخذله، ونصر الملكين : (ملكي سبأ وذي ريدان) .

وقد ساعد (شمر ذي ريدان) واشترك معه في هذه الحرب عدد من القبائل منها : (سهرتن) (سهرتان) ، و (ردمن) (ردمان) ، و (خولن) (خولان) ، و (مضحيم) (مضحى) . وأرسل قوة لحماية مدينة (باسن) (بأسن) (بأس) ، وهي من المدن الواقعة في جنوب غرب (وعلان) . وقد تقدم السبئيون في اتجاه مدينة (ظلم) لمحاربة (شمر) ومجابهته ، حتى انتصروا عليه في مدينة (ذمر) ذمار[1] .

وقد كان (شمر) من (ذي ريدان) ، أي من حمير ، ويظهر أنه أراد مزاحمة (الشرح يحضب) وأخيه على العرش ، او انه اختلف معهما ، فوقعت الحرب بينهما ، وتقدم (شمر) بقبائل (حمير) و (أولاد عم) (ولد عم) أي قتبان والقبائل الأخرى ، واصطدم بجيش السبئيين على نحو ما ورد في النص[2].

ويظهر أن (شمر ذي ريدان) اضطر بعد ذلك الى الاتفاق مع (الشرح يحضب) والى الخضوع والاستسلام له ، فانتهت بذلك معارضته له[3] ، وتولى قيادة جيشه في حربه مع حضرموت[4] .

ويمكن تلخيص الوضع السياسي في عهد (الشرح يحضب) على هذا النحو: كان خصم (الشرح) ومنافسه على الملك في هذا العهد هو (شمر) ، وهو من حمير ، أي سيد (ريدان) (ذ ريدن) ، وعاصمته (ظفار) . وقد استعان بالحبش،وطلب مساعدتهم على (الشرح يحضب) ، فاضطر الى الاستسلام له ، ثم اشترك مع السبئيين في محاربة ملك حضرموت (العد) .. وكان يومئذ تحت حكم السبئيين . أما (شعرم أوتر) الهمداني ، فكان من المؤيدين لـ (الشرح يحضب) وكان يحمل أيضاً لقب (ملك سبأ وذي ريدان)[5] .

وفي هذا النص اشارة الى تدخل الحبش في شؤون العربية الجنوبية في هذا العهد،

---

١ BOASOOR., NUM. 145, (1957), P. 29.
٢ Jamme 577, BOASOOR., NUM. 145, 1957, P. 28.
٣ CIH 314, Glaser 424.
٤ Beiträge, S. 38.
٥ Beiträge, S. 34.

والى وجودهم في مواضع من السواحل ، والى تكوينهم مستعمرات فيها تتمون من الساحل الإفريقي المقابل .

وأنا لا استبعد احتمال اتفاق الرومان مع الحبش يوم ارسلوا حملتهم المعروفة على العربية الجنوبية بقيادة (اوليوس غالوس) ، وذلك باتفاق عقده حكامهم في مصر وقد كانت خاضعة لهم اذ ذاك مع ممثلي الحبش يقضي بأن يسهلوا لهم أمر الوصول الى العربية الجنوبية ، ويقدموا لهم المساعدات اللازمة ، وان يتعاونوا جميعاً في الأمور السياسية والاقتصادية ، وفي مقابل ذلك يضمن الرومان للحبش مصالحهم في العربية الجنوبية ويقتسمونها فيما بينهم ، أو يحافظون على مستعمرات الحبشة فيها .

ويظهر من الكتابات ان الحبش كانوا يغيّرون سياستهم في العربية تبعاً للأحوال المتغيرة ، فنراهم مرة مع الحميريين ، وتارة عليهم ، ونجدهم في حلف مع (شعرم أوتر) ، ثم نراهم في حلف آخر ضده ، ونجدهم مرة أخرى على علاقات حسنة بـ (الشرح يحضب) ، ثم نجدهم على أسوأ حال معه . وهكذا نرى سياستهم قلقة غير مستقرة ، كل يوم هي في شأن ، وهي بالطبع نتيجة للاحوال القلقة المضطربة التي كانت تتحكم في العربية الجنوبية اذ ذاك ، ولمصالح الحبش الذين كانوا يريدون تثبيت أقدامهم في السواحل العربية المقابلة وتوسيع رقعة ما يملكونه باستمرار .

ويظهر من النص المتقدم ان (بكيل) التي تكوّن ربع (ذي ريدة) كانت مع الملكين (الشرح) و (يأزل) ، و (بكيل) هي عشيرة الملكين ، وقد كانت تنزل في أرض (ريدة) اذ ذاك .

وقد رأى بعض الباحثين ان (شمر ذ ريدن) (شمر ذي ريدان) هو (شمر يهرعش) ، وان الذي حارب (الشرح يحضب) وأخاه (يأزل) ، هو هذا الملك . ومعنى ذلك انهم رجعوا زمان (الشرح يحضب) زهاء (٢٥٠) سنة اذ جعلوه في أوائل القرن الرابع للميلاد[1] ، وهو رأي يعارضه باحثون آخرون . وقد صيّروا (الشرح يحضب) من المعاصرين للملك (امرىء القيس) المذكور

---

١ BOASOOR., NUM., 145, 1957, P. 76.

في نص النمارة ، والمتوفي سنة (٣٢٨ م) ، وذكروا ان (مراقس) ، الوارد في السطر الثاني من النص : Ry 535 هو (امرؤ القيس) المذكور[١] .

وقد وردت في النص المتقدم جملة (هجرن صنعو ورحبتن) ، أي (مدينة صنعاء ورحبة) (رحابة)[٢] . وقصد بـ (صنعو) مدينة صنعاء عاصمة اليمن حتى اليوم . وأمـا (رحبة) أو (رحابة) (الرحبة) ، فإنه مكان ذكره (الهمداني) ، لا يبعد كثيراً عن صنعاء[٣] . ويكون هذا النص أول نص على ما نعلم وردت فيه إشارة الى صنعاء . وهناك موضع آخر اسمه (صنعاء) وموضع اسمه (رحابة) أو (راحبة) يقعـان في منطقة (مأرب) على الجهة اليمنى من وادي (ذنة) ، ظن بعضهم أنهما الموضعان المذكوران في النص[٤] .

والرأي الغالب أن النص المذكور قصد بـ (صنعو) مدينـة (صنعاء) ، وذلك لورود اسم قصر (غنـدن) (غ ن د ن) (غندان) أي (قصر غمدان) في كتابـة أخرى من أيام (الشرح يحضب) ، و (قصر غمدان) قصر معروف بقي قائماً الى الإسلام ، وقد كان في صنعاء . ورقم هذه الكتابة هو : CIH 429 . وقـد ذكر مع القصر اسم القصر (سلحن) (سلحان) (سلحين) وهو دار الملوك الحاكمين في مدينة مأرب ، فيكون (الشرح يحضب) قد أقام في القصرين ، وحكم منهما . وقد ذكر (الهمداني) أن (الشرح يحضب) هو الذي بنى قصر غمدان ، وأن (شاعرم أوتر) (شعرم أوتر) هـو الذي أسس سور صنعاء[٥] . ويعرف قصر (غمدان) بـ (غنـدن) (غندان) في الكتابات ، فهو إذن من القصور الملكية القديمة من أيام السبئيين .

وقد أشير الى مدينة (صنعو) في النص : REP. EPIG. 4139 ، وكـان أصحابه مقتوين للأخوين الملكين (الشرح يحضب) و (يأزل بين) . وقـد وردت فيه أسماء اشخاص من (بني سارن) (بني سأران) و (محيلم) و(نعمت)

---

١ Ry 535, Le Muséon, 69, (1956), P. 139, BOASOOR., NUM., 145, 1957, P. 25.

٢ أي النص :

٣ (رحبة صنعاء) ، (وبلد بكيل من نصف الرحبة ، رحبة صنعاء الى نجـران) ، الصفـة (ص ١١١ ، ٢٢٧) .

٤ Glaser, Abessi., S. 121.

٥ « قيل هو من بناء سليمان » ، اللسان (٣٢٧/٣) ، Beiträge, S. 19.

(نعمة) و (موضعم)[1] . وقد جاءت أسماء هؤلاء في النص CIH 411 الذي دوّنوه تقرباً الى الإلـه (المقه شهون بعل اوم) (المقه شهوان بعل أوام)[2] .

ويتحـــدث النص : Jamme 115 عن معارك وقعت بين أعداء (تجمعوا وقتلوا) في وادٍ سقط اسمه من النص . وقد انتصر (الشرح يحضب) عـــلى أعدائه وغلبهم[3] .

ويتحدث النص بعد ذلك عن حرب أعلنها الملكان على حمير وحضرموت ، غير انه لم يذكر أية تفاصيل عنها . وكل ما ورد فيه ان حمير انضمت من بعد الى سبأ وذي ريدان ، واشتركت معها في بعض الحروب . ومعنى هذا انها عقدت معاهدة صلح وانها حالفت الملكين[4] .

ويرى بعض الباحثين ان النص : REP. EPIG. 4336 ، الذي ذكرت فيـــه حرب وقعت بين (شمر ذي ريدان) من جهة و (ابا نسم بن معهر) ، أي (أبأنس بن معهر) (أب أنس بن معهر) ، أو من (آل معهر) (معاهر) و (بخولم) وملك سبأ،وملوك حضرموت ، من جهة أخرى[5] ، هو من النصوص المتأخرة التي دوّنت بعد النص المتقدم ، أي بعد النص : Jamme 115 دوّن بعد يأس حضرموت وحلفاء (شمر ذي ريدان) من احراز أي انتصار كان على (الشرح) ، فتفرقوا لهذا السبب عن (شمر) وانضموا الى جانب الملك (الشرح) ، وخاصموا (شمرا) . ولهذا نجد حضرموت مع (الشرح يحضب) في محاربة حليفها السابق (شمر ذي ريدان)[6] .

ويحدثنا نص ناقص لم يدوّن تدويناً صحيحاً حتى الآن ان ثورة صهرت في أيام (الشرح يحضب) قام بها (أيسن) ، أي (انسان) ثار على الآلهـة ، اسمه : (نمرن) (نمران) او انـــه كان من عشيرة تسمى بـ (نمران) ،

---

١ REP. EPIG., VII, I, P. 99.
٢ CIH 411, CIH, IV, II, I, P. 88.
٣ Mahram, P. 323.
٤ Mahram, P. 323.
٥ REP. EPIG. 4336, SE. 101, Mahram, P. 324.
٦ Mahram, P. 324.

وتجرأ على آلهته بثورته هذه على (ملك سبأ وذي ريدان)[1] . ثم يذكر النص، الا انه بفضل الآلهة ورحمتها تمكن (الشرح يحضب) من تأديب هذا الغـر : هذا (الانسان نمران) (أيسن نمرن) الذي حارب الآلهة والبشر (انسن) ، بل حارب حتى ذوي قرابته ورحمه ، فاستحق العقاب . وانه شكراً للإلـه (عثتر ذ ذبن بعل بحر حطبم) ، أي الإلـه (عثتر ذو ذبن رب معبـد بحر حطبم) الذي ساعد عبده (الشرح يحضب) ومنّ عليه بالنصر والعافية والخير ، وعلى قصريه : (سلحن) (سلحان) (سلحين) و (غندن) (غندان) ، أي (قصر غمدان) بصنعاء ، وعلى (صرواح) ، وادام عليه نعمه ، ووقاه كل بأس[2] ، تيمن باعلان ذلك للناس ، ليحمدوا الإلـه ، وليشكروا نعم الآلهـة عليهم ، ولتديمها عليه بحق : (عثتر) و (هوبس) و (المقه) و (ذت حمم) (ذات حميم) ، (ذات حمى) و (ذت بعدن) (ذات بعدان) (ذات بعدان) و (شمسم) (شمس) .

وقد يكون في تعبـير (ايسن نمرن) (انس نمرن) ، ومعناه (الانسان نمران) ، بعض الاستهجان والازدراء بهذا الثائر ، الذي هو (رب شمس نمرن) ، أي (رب شمس نمران) أحد (اقول) أقيال قبيلة (بتع) على رأي بعض العلماء[3] . وقد ورد اسمه في كتابة دوّنها رجال يظهر أنهم كانوا من أتباعه ، ومن قبيلة (بتع) ، وذلك لشكر الإلـه (تالب ريام بعل شصرم) ، لأنـه منّ عليهم بالعافية ، وأسعد قيلهم (رب شمس نمرن) (رب شمس نمران) ، وبارك على قبيلته[4] .

ويظهر أن ثورة (نمران) (نمران اوكان) (نمرن اوكن) ، كانت ثورة خطيرة كبيرة على (الشرح يحضب) ، ولذلك كان القضاء عليها من الأمور المهمة بالقياس اليه[5] .

---

١ CIH 429, IV, II, II, P. 114, Glaser, Abessi., S. 107, H. Derenbourg, Les Monuments Sabéens et Himyaritis de la Bibliothèque Nationale, 1891, P. 11.

٢ (بن كـل باس) .

٣ Sab. Inschr., S. 40.

٤ MM82, RW 118, CIH 164, Glaser 148, REP. EPIG. 3621, VI, I, P. 244, J. Ryckmans, L'institution, P. 164, Mahram, P. 326.

٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 481, A. Jamme, Sabean Inscriptions, P. 327.

إن (الانسان نمران) (انسن نمرن) (انسان نمران) الذي ثار على سيده وأغضب آلهته بثورته هـذه ، هو (رب شمسم نمرن) (رب شمس نمران) أحد أقيال (بتع) على رأي (موردتمن) و (ميتوخ) الذي ورد ذكره في احدى الكتابات[1] . وقـد دوّنها رجال يظهر أنهم كانوا من أتباعه ، أي من قبيلة (بتع) شكراً للإلـه (تالب ريمم بعل شصرم) (تألب ريام بعل شصر) لأنه منّ عليهم بالعافية ،وأسعد قيلهم (رب شمس نمران) ، وبارك في قبيلته[2].

وقد ورد في أحد النصوص : (رب شمسم نمرن بن بتـع) ، أي (رب شمس نمران من آل بتع) . والظـاهر أنه هو القيل المذكور في النص المتقدم الموسوم بـ MM 82 ، وبـ REP. EPIG. 3621 [3] . وقـد ذكر (فلبي) أن (رب شمس) هذا ، هو الملك (رب شمس نمران ملك سبأ وذي ريدان) . وذكر أن هذا الملك عرف بواسطة هذا النص الذي عثر عليه في (مأرب) ، واستنتج من ذلك أن هـذه الأسرة أسرة (بتع) التي تقطن في الهضبة هضبة همدان ، امتدّ نفوذها حتى بلغ السهل الذي تقع به (مـأرب)[4] . ولا أدري كيف توصل (فلبي) الى أن (رب شمس نمران) الذي هو من (آل بتع) أي هذا القيل هو الملك (رب شمس نمران) الذي هو (ملك سبأ وذي ريدان) فليس في هذا النص الذي أشار اليه اشارة يمكن أن يستدل منها على أن (رب شمس نمران المذكور فيه ، هو ملك من ملوك سبـأ وذي ريدان . فهذا النص لا يخصه اذن ، وانما هنالك نص آخر رقمه : REP. EPIG. 4138 ورد فيـه (رب شمس نمران ملك سبأ وذي ريدان)[5] ، وهو نص لم يشر اليه (فلبي) سأتحدث عنه في حديثي عن هذا الملك .

وقد ذهب بعض الباحثين الى أن النص المذكور لم يكن يقصد ثائراً من أهل اليمن ثار على الآلهة والإنسان ، وإنما قصد به حملة (أوليوس غالوس) ، التي جاءت من الخارج الى اليمن . وهي معادية بالطبع لأهل اليمن ولآلهتها ، فشكر

---

١ Sab. Inschr., S. 40.

٢ MM82, RW 118, CIH 164, Glaser, 148.

٣ MM82, REP. EPIG. 3621, VI, I, P. 244.

٤ Background, P. 107.

٥ REP. EPIG. 4138, VA 3820, 3843, REP. EPIG., VII, I, P. 96.

(الشرح يحضب) الذي كان هو الملك يومئذ آلهته ، لأنها نصرته على القادمين المغيرين ، وأنقذت شعبه منهم[1] .

ويعارض (جامه) Jamme رأي من يقول ان المراد من النص: CIH 429 حملة (أوليوس غالوس) ، ويرى أن المراد من (نمران) هو (نمران أوكان) (نمرن اوكن) الذي ورد اسمه في النصوص Jamme 594 Jamme 684 [2] Jamme 711 Jamme 739 Jamme 758 .

وقد ورد اسم (نمران أوكان) مع اسم أخيه (جحضم احصن) ، وهما ابنا (سعدم) (سعد) في النص Jamme 594 ، كما ورد في هذا النص اسما الملكين : (الشرح يحضب) و (يأزل بين) . أما النصوص الأخرى ، فلم يذكر فيها اسم (يازل بين) . وقد استنتج (جامه) من ذلك أن صاحب النص : Jamme 594 كان قد دوّنه في أيام حكم الملكين . أما النصوص الأربعة الأخرى ، فقد دوّنت بعد ذلك ، دونت في أيام انتقال الحكم الى (الشرح يحضب) ، أي الى أيام انفراد هذا الملك بالحكم وحده بعد الحادث المجهول الذي لا نعرف من أمره اليوم شيئاً والذي أدى الى إغفال اسم (يأزل بين) في النصوص .

ويظهر من النصين : Jamme 739 و Jamme 758 انه كان تحت إمرة الأخوين (نمران اوكان) و (جحضم احصن) قائدان كبيران بدرجة (مقتوى). ومعنى هذا ان هذين الأخوين كانا من أصحاب القوة والسلطان في هذا العهد ، ولا يستبعد أن يكونا قد ألّفا جيشاً خاصاً بهما ، يحاربان به . ويرى (جامه) ان الشعور بالعظمة قد ركب رأس (نمران أوكان) ، حتى دفعه الى الثورة على سيده (الشرح يحضب) على النحو المذكور في النص : CIH 429 [3] .

وقد ذكر اسم (يأزل بين) بعد اسم شقيقه (الشرح يحضب) في الكتابة CIH 954 [4] . وقد نعتا فيها بـ (ملكي سبأ وذي ريدان) . وقد ورد فيها اسم (المقه بعل مسكت ويث وبران) . وهي من بقايا نص سقطت أسطره الأولى،

---

١ Ryckmans, 122a, CIH 429, Beiträge, S. 34.

٢ Mahram, P. 327.

٣ Mahram, P. 327.

٤ CIH 954, Bombay 30.

وذكرت فيه أسماء عدد من الرجال من (بني جدن)[1] .

وذكر اسمها على الترتيب نفسه في النص CIH 398 ، وهو نص سقطت منه كلمات ، ولا سيما في الأسطر الأولى منه[2] . فسبب سقوطها عدم فهمنا المراد فهماً صحيحاً . وقد دعيا في النص بـ (ملكي سبأ وذي ريدان) . غير اننا نلاحظ أيضاً انه ذكر في السطر الثامن منه اسم (شعرم أوتر) ، ونعته بـ (ملك سبأ وذي ريدان) ، مع ان (شعرم اوتر) (شعر أوتر) كان خصماً للملكين (الشرح يحضب) و (يأزل بين) ، فلمَ ذكر معهما في النص ؟ وعلى أي محمل نحمل هذا القول ؟ ويلاحظ ان كلمة (مراهم) (مرأهم) أي (سيدهم) (سيده) ذكرت مباشرة قبل اسم (شعر أوتر) ، كما ذكرت كلمة (مرايهمي) أي (سيديه) أو (سيديهم) قبل جملة (الشرح يحضب واخيهو يازل بين) أي : (الشرح يحضب وأخيه يأزل بين) . فنرى من هذا النص ان صاحبه نعت الثلاثة : (شعر أوتر) و (الشرح يحضب) وأخاه (يأزل بين) ملوكاً على (سبأ وذي ريدان) . فهل يدل هذا على ان هؤلاء الثلاثة حكموا حكماً مشتركاً وفي وقت واحد ؟ وقد كان (شعر أوتر) يحكم في مكان بينما كان (الشرح) وأخوه (يأزل) يحكمان في مكان آخر ، وان صاحب النص أو أصحابه كانوا يملكون أرضين في جزءي المملكة، لذلك اضطر أو اضطروا الى ذكر الملوك الثلاثة في النص ؟

هذه أسئلة تصعب الاجابة عنها بالإستناد الى هذه الكتابة التي لم تتعرض لعلاقات (شعر) مع (الشرح) وأخيه ، ولا يمكننا استخراج أي جواب منها مقنع في هذا الوقت .

ويرى (هومل) أن السبب الذي من أجله ذكر اسم (شعر أوتر) في هذا النص هو لأجل أن ينتقم الإلـه (المقه) الذي دعا في هذا النص منه ، ولكي ينزل رحمته ونعمته على (الشرح) وعلى شقيقه (يأزل) . اللذين استطاعا في النهاية أن ينتصرا على خصمهما (شعر أوتر) ، وأن (شعر أوتر)

---

١ CIH, IV, III, II, P. 280.

٢ CIH 398, Glaser 891, CIH, IV, II, I, P. 58, Winckler, Die Sab. Inschr. der Zeit Alhan Nahfan's, S. 347, Hartmann, Die Arabische Frage, S. 148.

هذا هو الذي قصده أحد النصوص ، حيث أشير الى الانسان الذي ثار على سيده[1] .

وقد وردت في هذا النص جملة (ارضن خولن) ، أي (أرض خولان) ، و (محرم بعل اوعلن) (محرم بعل أوعلان) ، و (شعب صروح) ، أي قبيلة صرواح .

ونشر في مجلة Le Muséon نص آخر . ذكر فيه اسم (الشرح يحضب) وقد وردت قبل اسم (الشرح يحضب) جملة (ملك سبأ وذو ريدان ابن)، وقبلها ثلاثة أحرف هي : (ح م د) (حمد) ، وهي بقايا كلمة . ويظهر أن أصحاب النص قد تيمنوا بذكر اسم أحد أبناء (الشرح يحضب) ممن كانوا ملوكاً على سبأ وذي ريدان . غير ان هذا الاسم طمست معالمه بفعل العوامل الطبيعية وتقادم العهد ، فلم يبق منه أثر . وذكرت بعد (الشرح يحضب) جملة (ملك سبأ وذو ريدان)[2] .

وقد لفتت بعض الكتابات ، قدّر بعض الباحثين عددها بأحد عشر نصاً ، أو أكثر من ذلك بقليل ، أنظار العلماء اليها ، لأنها لم تذكر اسم (يأزل بين) خلافاً للكتابات الأخرى التي يربو عددهـــا على هذا العدد ، والتي تذكر اسم الشقيقين معاً . فاستنتج من اغفال تلك النصوص لاسم (يأزل) أن حدثاً وقع له أخذه الى العالم الثاني ، وذلك في حيـــاة اخيه (الشرح يحضب) ، فصار الحكم الى (الشرح يحضب) وحده ، وبقي على ذلك الى أن بدا له ما حملـه على اشراك ابنه معه في الحكم ، فصار اسم ابنه يرد بعد اسمه في الكتابات[3] .

ويواجه هذا الاستنتاج مشكلة ليس من السهل حلها . مشكلة عثور الباحثين على كتابات ورد فيها اسم (يأزل بين) مدوناً فيها بعد اسم أحد أبناء (الشرح يحضب) . ومعنى هذا ان (يأزل بين) لم يكن قد مات في أيام (الشرح) ، بل بقي حياً وشهد نفسه وفاة شقيقه ثم عاش فعاصر حكم أحد أبناء شقيقه . فلا يمكن الأخذ اذن برأي من يقول انه كان قد أدركه أجله في حياة أخيه ، اللهم

---

١ Handbuch, I, S. 93, Derenbourg, Biblio. Nation, 2.

٢ Le Muséon, LXII, 1-2, 1949, P. 86, Nr. 404.

٣ Mahram, P. 326.

الا اذا قلنا ان (يأزل بين) المذكور بعد (نشأكرب يهأمن يهرجب) ، وهو ابن (الشرح يحضب) ، لم يكن (يأزل بين) شقيق (الشرح يحضب) ، بل شخصاً آخر ، كأن يكون ابناً لـ (وتر يهأمن) شقيق (نشأكرب) ، أو ابناً لـ (نشأكرب نفسه) . وعندئذ يكون في امكاننا الادعاء بوفاة (يأزل) شقيق (الشرح) في حياة أخيه .

وهناك احتمال آخر قد يكون مقبولاً للعقل أكثر من الاحتمال الأول ، هو احتمال بقاء (يأزل) حياً وادراكه أيام حكم أولاد شقيقه . وعندئذ يمكن تفسير اختفاء اسمه في الكتابات في الأيام المتأخرة من حكم (الشرح) بوقوع خصومة بين الأخوين اشتدت حتى أدت الى وقوع قطيعة بينهما والى حذف اسم (يأزل)، وهو أصغر سناً من أخيه من الكتابات . أي الى خلعه وتجريده من اللقب الرسمي وهو لقب الحكم . وقد بقي مخاصماً لشقيقه حتى أدركت شقيقه منيته ، ثم مخاصماً لابن أخيه (وتر يهأمن) الى ولاية شقيقه (نشأكرب يهأمن يهرحب) الحكم . فلما ولي (نشأكرب) عرش (سبأ وذي ريدان) ، أشرك عمه معه في الحكم ، ولهذا أدرج اسمه من جديد في الكتابات ، ادرج بعد اسم (نشأكرب) الملك الفعلي وارث العرش .

أما كيف أشرك (يأزل) مع ابن أخيه في الحكم ، وكيف عاد مرة ثانية الى الحياة الرسمية العامة ؟ فليس في استطاعتنا الجواب عن ذلك جواباً أكيداً . ولا يستبعد احتمال قيام أناس بالتوسط بين العم وبين ابن أخيه لاصلاح ذات بينهما ، وقد يكون (نشأكرب) هو الذي صالح عمه وأرضاه، لدافع شخصي ، أو لمصلحة رآها ، أو لاضطراره إلى ترضيته ، لضعف مكانته أو شخصيته ، فأراد الاستعانة به لتقوية مركزه . على كل فاذا كان (يأزل بين) هذا ، هو (يأزل بين) شقيق (الشرح) فيجب أن يكون قد تقدم في السن حين عاد الى الحكم .

ولدينا نص من نصوص الـ (وتف) أمر به (الشرح) ولم يذكر اسم أخيه فيه ، وقد وجه به الى قبيلة (يرسم) في شهر (ذو نسور الأول) وفي وفي السنة السادسة من سني (معد يكرب بن تبع كرب) (معد كرب بن تبع كرب) من آل (حزفرم) (حزفر) ، وقد ذكرت فيه أسماء عدد من سادات هذه القبيلة . وفي النص حديث عن أحوال المزارعين والفلاحين والآبقين

الذين يهربون من المزرعة الى مزارع أخرى ، ولا سيما من الأرض التي يشمل أحكامها هذا النص ، وهي : وادي (يفعن) (يفعان) ، وأرض (يبلح) ، وهي من (رأس مة .... ن) الى (غضران)[1] .

ويتبين من هذا النص أن الفلاحين ، وأكثرهم من المسخرين ، كانوا يفرّون من مزارعهم ، للتخلص من عملهم المرهق الشاق فيها ، ولعدم تمكنهم من كسب قوتهم ، فصدر هذا الأمر في معالجة هذه المشكلة . وهي مشكلة أدت الى تلف المزارع ، واعراض الناس عن الزراعة بسبب اكراه الفلاحين على العمل فيها سخرة ، ولقسوة أصحاب الأرض وموظفي الحكومة عليهم .

وقد عثر في أرض (شبام سخيم) على كتابة ، ذكر فيها (الشرح يحضب) وابنه ، وأقيال (سمعي[2]) وهم من سخيم ، وذكر بيت (ريمان) . و(ريمان) هم من القبائل التي ذكرت في عدد من الكتابات[2] .

وقد جاء اسم (الشرح يحضب) وحده في النصوص : (أحمد فخري : ٩٤ ، ٩٥ و ١٢٣) ، وهي من نصوص هذا العهد : عهد انفراد (الشرح) بالحكم ، متلقباً بـ (ملك سبأ وذي ريدان)[3] .

ويعود النص Jamme 571 الى هذا العهد كذلك ، وهو نص يتوسل فيه صاحبه الى إلهه بأن يمنّ عليه بالسعادة والعافية ، وبأن يبارك في أثماره (أثمرن) وفي حاصل حصاده (افقلم) ، وبأن يبعد عنه كل شرّ ، ويرد عنه كيد الكائدين ، وحسد الشانئين[4] .

وأما النص : Jamme 567 ، فقد كتب في هذا العهد أيضاً . دوّنه رجل اسمه (ابامر اصدق) (أبأمر أصدق) (أب أمر أصدق) ، وهو من بني (صريهو معد كرب) (صريهو معديكرب) ، وولداه (برلم) (برل) ،

---

١ REP. EPIG. 4646, VII, II, 289, Rhodokanakis, Eine Altsüdarabische Watf Inschrift, 1937, S. 1-6, J. Ryckmans, L'institution, P. 179, Mahram, P. 326, Le Muséon, 1967, 1-2, P. 286.

٢ Sab. Inschri., S. 38, MM 24, Beiträge, S. 19.

٣ Mahram, P. 326.

٤ Jamme 571, MaMb 189, Mahram, P. 57.

و (كربعثت) (كرب عثت) ، وذلك عند تقديمهم ثلاثة تماثيل من ذهب[1] الى الإلـه (المقه ثهوان) ، وذلك لمناسبة نوم (برلم) الذي أصابه وألمّ به ، في شهر (عثتر) من سنة (سمهكرب بن ابكرب) (سمهوكرب بن أبكرب) من بني (حذمت) (حذمة) ، ولمناسبة الحكم الذي رآه في منامه وتحقق فيما بعد ، ولمناسبة شفائه من مرضه . ولكي يديم نعمه عليهم جميعاً ، ويعطيهم ذرية طيبة صحيحة ، وثماراً كثيرة وحصاداً جيداً وغلة وافرة ، ويمن على سيدهم (الشرح يحضب ، ملك سبأ وذي ريدان ، بن فرعم ينهب ملك سبأ)[2].

والى هذا العهد أيضاً يعود النص : Jamme 572 . وقد دوّنه ضابطان كبيران (مقتوي) من ضباط (الشرح يحضب ؛ ملك سبأ وذي ريدان) ، لمناسبة تقديمها تمثالاً من رصاص أو نحاس (صرفن) (صراف) ، يزن ثلاثمئة (رضف) ، تعبيراً عن حمدهما وشكرهما له ، لأنه منّ على سيدهما (الشرح يحضب) بالشفاء والصحة ، ونجاه من عاقبة مرضه (بن مرض مرض بهجرن مرب) ، بمدينة (مأرب) . ولكي ينعم عليه ويزيل عنه كل بأس (باسم) وكل أرق (مقيظم) أصابه،ولكي ينعم عليهما ويسعدهما ويبعد عنهما حسد الحاسدين وأذى الأعداء[3] .

ويتبين من هذا النص أن مرضاً نزل بالملك (الشرح يحضب) ، وهو بمأرب وقد أصيب بأرق (مقيظم) وقلق ، ولم يذكر النص سبب المرض ، ولكن يظهر أنه كان قد أصيب بأعياء وتعب بدني ونفسي ، حتى استولى عليه الأرق والاضطراب ، ولهذا توسل هذان الضابطان الى الإلـه (المقه) بأن يشفي سيدهما مما ألمّ به .

وتعد الكتابات : Jamme 568 و Jamme 569 و Jamme 570 ، من نصوص هذا العهد . وصاحب النص الأول رجل اسمه (سعد شمس اسرع) وهو من (جرت) (جرة) ، وكان من أقيال عشيرة (ذمرى) . وقد

---

١ لقد ترجم (جامه) JAMME لفظة (ذهبن) ، أي ذهب بـ (برونز) Bronze ، في كل ترجماته للنصوص الى اللغة الانكليزية ، مع أن لفظة (ذهب) معروفة لا تحتاج الى تفسير ، وأنا أخالفه في هذا الرأي .

٢ Jamme 567, MaMb 291, Mahram, P. 49.

٣ Jamme 572, MaMb 112, Mahram, P. 59.

قدم هو وابنه (مرثدم يهحمد) مرثد يهحمد ، الى الإلـه المقه تمثالاً ، ليمنّ على سيدهما الملك ، وليحفظه من كل سوء ، ولكي يبارك فيهما ويزيد نعمـه عليهما وعلى أهلهما من (جرت) وعلى قبيلتهما قبيلة (سمهرن) سمهران[1] .

وقد قدّم أصحاب النص : Jamme 569 ، وهـم من عشيرة (مربان) (مربأن) ، تمثالاً مؤنثاً (صلمتن) ، ويظهر أنه يقصد تمثالاً لامرأة – وذلك ليحظوا برضى ملكهـم (الشرح يحضب)[2] . وأمـا النص : Jamme 570 فقد دوّنه رجل ، سقط اسمه الأول من النص، وبقي نعته فقط ، وهو (ركبن)، أي (ركبان) ، وقـد قال عن نفسه : (عبد ملكن) ، أي عبد الملك ، يقصد خادم الملك ، ذلك لأنه تمهل في عمله ، فلم يجمع غلـة اليوم الثامن من المزرعة ، فكفّر عن تمهله هذا وتجاهله أمر الإلـه (المقه) الذي كان عليه أن يقوم بخدمتـه وبأن يحضر موضع أداء الشعائر له ، وذلك بتقديمه ذلك التمثال وبأن يقوم بجني غلة المزرعة على نحو ما يرام[3] . ويلاحظ أنه استعمل جملـة : (ولشرح يدهو ولسنهو)[4] ، أي : (وليشرح يده ولسانه) ، ويقصد بها التوسل إلى الإلـه (المقه) بأن يبسط يد الملك ولسانه ، أي يبارك في يـده ولسانه ، كما نقول : يشرح الله قلبه ، فهي من التعابير المستعملة عند العرب الجنوبيين في ذلك العهد .

ولم يذكـر اسم (يأزل بـين) في النصـين : REP. EPIG. 3990 ، و REP. EPIG. 4150 . وصاحب النص الأول هو (يجعر بن سخيم) وكان قيلاً (أقول) على عشيرة (سمعى) المؤلفة لثلث (ذي حجرم) . وقد قدم الى الإلـه (تألب ريام) (بعل كبدم) خمسة تماثيـل لينعم ويبارك على سيده (الشرح يحضب) ، ملك سبأ وذي ريدان ، وعلى ابنه (وترم) (وتر) . وليبارك فيه وفي بيته (بيتو) (ريمان)[5] .

---

١ Jamme 568, MaMb 295, Mahram, P. 53.

٢ Jamme 569, MaMb 188, Mahram, P. 54.

٣ Jamme 570, MaMb 227, Mahram P. 55.

٤ الفقرة ١٣ من النص .

٥ REP. EPIG. 3990, Mahram, P. 328, MM 24, BU. San'a 1909, Jemen, II, 345, Sab. Inschr., S. 38.

والنص : REP. EPIG. 4150 صاحبـــاه شقيقـــان ، (شرح عثت أريم) وشقيقه (رثد ثون) تمثالاً الى الإلـه (عثتر ذ ذبن) (عثتر ذو ذبان) ، (بعل بحر حطبم) حامدين (حمدم) له وشاكرين ، اذ منّ عليهما ، وأوفى لهما ما طلبا وسألا ، وكان ذلك في ايام (الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان وابنه وتر)[1] .

ويلاحظ ان النصين لم يذكرا بعد (وترم) لقبه ، ولم يكتبا جملة (ملك سبأ وذي ريدان) . ويظهر انهما كتبا في أيام انفراد (الشرح يحضب) بالحكم. وتولى ابنه (وتر) ادارة الأمور ، لمساعدة أبيه فقط ، ولم يكن قد منحه أبوه يومئذ حق التلقب بألقاب الملوك .

لقد بلغنا الآن نهاية ايام حكم (الشرح يحضب) لقد رأيناه محارباً مقاتـــلاً حارب الحبش ، وحارب حمير ، وحارب حضرموت ، وحارب قبائل أخرى . لا يكاد يعود الى احدى عاصمتيه (مأرب) أو صنعاء ، ليستقر في قصريه ومقري حكمه : قصر (سلحان) أو (غمدان) وليستريح بعض الوقت ، حتى تشتعل ثورة هنا أو هناك تدفعه الى ترك راحته والاسراع نحوها للقضاء عليها واخمادها حتى لا يمتد لهيبها الى مكان آخـــر . لقد أجهدته هذه الحروب وتلك الفتن ، فأتعبت جسمه ونهكت أعصابه ، حتى أصيب مراراً بأمراض وطغى عليه الأرق، وهذا ما حمل المقربين اليه على التوسل الى آلهتهم ، لتمنّ عليـه بالشفاء وبنوم هادىء مريح ، ولتمنحه الراحة والاستقرار ، وتبعـد عنه الأتعاب وشر الأعداء الأشرار وحسد الحاسدين ، دلالة على كثرتهم وتعبيراً عن تلك الفتن المتتالية التي كانت في تلك الأيام .

وقد كلفت هذه الحروب وتلك الثورات العربية الجنوبية أثماناً باهظة، وأنزلت بها خسائر فادحة في الأرواح والأموال،وأحلت بكثير من مواضعها الدمار والخراب، ونغصت عيش أهلها . فجعلتهم في حالة نفسية قلقة مضطربة ، بدليل مـا نجده من توسلات ترتفع الى الآلهة تدعوها بأن تمن على عبيدها بنعمة الطمأنينة والهدوء والاستقرار ، كما نشرت فيها الأوبئة والأمراض التي كانت تفتك بالناس بالجملة

---

١ REP. EPIG. 4150, VA 3846 + 5334, Mahram P. 328, REP. EPIG., VII, I, P. 106.

فتكاً ، وأحلت الهلاك بالمزارع والحقول ، وبالمدن فردمت آبار ، عاشت عليها الزراعة والقرى والمدن ، واقتلعت الأشجار ، وأتلفت الحقول والمزارع ، وأوذيت مجاري المياه التي تسقيها ، وخربت مدن ، وأعمل في أهلها السيف ، او سيقوا أسرى ، ووضع على هذا النحو لا بد أن يخلق تعاسة وبؤساً ، ويوثر في الوضع العام بجملته تأثيراً سيئاً ، يصير ارثاً ينتقل الى الطبيعة الجديدة[1] .

وقد لاحظ (ريكمنس) J. Ryckmans ان هذا الاقتتال وهذا النظام الاقطاعي يصادف زمن حلول الخيل محل الجمل في القتال في أواسط جزيرة العرب وجنوبيّها ، كما لاحظ W. Dostal أن جيوش العربية الجنوبية استعملت سروجاً جيدة لدوابها التي تحارب عليها ، وأن قبائل أواسط جزيرة العرب ، حسنت من أنظمتها وكفايتها في القتال مما أكسبها قدرة في الغزو بسرعة والانتقال من مكان الى مكان في مدة قصيرة ، فأكسبها شأناً عسكرياً وسياسياً . فأثر كل ذلك في السياسة العامة للجزيرة ، إذ لم تبق القوى العسكرية محصورة في مناطق الزراعة في هضاب جنوب جزيرة العرب ، وانما انتقلت الى بقية أنحاء جزيرة العرب ، الى مواضع الآبار والرياض والعيون حيث تركزت الزراعة كما حدث في يثرب وفي الطائف وفي أماكن زراعية أخرى ، أو الى مواضع تقع على طرق قوافل مثل مكة ، أهلتها لأن تختص بالتجارة ، وأن تنال مكانة بها[2] .

لقد وضع (جامه) حكم (الشرح يحضب) مع أخيه (يأزل بين) ، اذ كانا يحكمان حكماً مشتركاً في حوالي السنة الخمسين قبل الميلاد ، وجعل نهاية هذا الحكم المزدوج حوالي السنة الثلاثين قبل الميلاد ، حيث حكم (الشرح) حكماً منفرداً لا يشاركه فيه أحد . وقد دام هذا العهد الى حوالي السنة العشرين قبل الميلاد أو بعدها بقليل[3] .

واذا جارينا رأي (جامه) المتقدم ، ورأي الباحثين الذين ذهبوا الى أن حكم (الشرح يحضب) كان في النصف الأخير من القرن الأول قبل الميلاد ، وفي

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 451.

٢ W. Dostal, The Evolution of Bedouin Life, L'Antica Societa Beduina, Universita di Roma, Studi Semitici 2, 1959, P. 11-34, Le Muséon 1964, 3-4, P. 452.

٣ Mahram, P. 390.

الربع الأخير منه ، جاز لنا القول بأن (إلساروس) Ilasaros ، الذي ذكره (سترابون) على انه ملك السبئيين في أيامه ، وكانت في عهده حملة (اوليوس غالوس) هو هذا الملك (الشرح يحضب)[1] . ولكن جمهرة أخرى من الباحثين والمتخصصين في العربيات الجنوبية ترجع ايام (الشرح) الى ما قبل ذلك ، فقد جعل (فلبي) مثلاً حكمه فيما بين السنة (١٢٥) والسنة (١٠٥) قبل الميلاد[2] .

هـــذا ، ويلاحظ ان بعض الكتابات التي أغفلت (يأزل) ، ذكرت ابن (الشرج) بعد أبيه ، ودعت له ولأبيه بالعافية ودوام البركـــة والنعمة ، الا انها لم تنعته بنعت ، مما يدل على انه لم يكن يحمل لقب (ملك سبأ وذي ريدان) آنذاك[3] .

وقد اختلف الباحثون في ضبط اسم الشخص الذي ولي الحكم بعد (الشرح يحضب) ، فقد وضع (فلبي) اسم (يأزل بين) بعد (الشرح يحضب) ، دلالة على انه هو الذي حكم بعده ، ثم وضع (نشأكرب يهأمن يهرحب) من بعده ، وهو ابن (الشرح يحضب) ، ومعناه انه هو الذي حكم بعد وفاة عمه[4]. اذ ان (يأزل بين) هو شقيق (الشرح يحضب) كما رأينا .

ووضع (فلبي) اسم (وتر يهأمن) بعد (نشأكرب يهأمن يهرجب) ، وهو كذلك أحد أبناء (الشرح يحضب) . ويرى بعض الباحثين أن (وتراً) اتخذ لقب (يهأمن) بعد اعتلائه العرش ، وكان قبـــل ذلك يعرف بـ (وتر)[5] . وقد ورد اسمه في عدد من الكتابات[6] .

أما (ريكمنس) ، فقد دوّن اسم (يأزل بين) بعد (الشرح يحضب) وقد جعله شريكاً له في الحكم ، ومعاصراً لـ (حيو عشتر يضع) ، وهو ابن (شعر أوتر) والمالك من بعده ، وآخر من حكم من أسرة (علهان نهفان) .

---

١ Mahram, P. 390, Beiträge, S. 32, J. Ryckmans, L'Institution, P. 337.
٢ Background, P. 142.
٣ MM24, BU San'a 1909, Jemen, II, 345, Sab. Inschr., S. 38.
٤ Background, P. 142.
٥ Sab. Inschr., S. 39.
٦ REP. EPIG. 4215, 4216, VII, II, P. 147, Mordtmann und Eugen Mittwoch, Altsüdarabische Inschriften, Roma, 1933, S. 47.

(علهن نهفن) . ثم جعل الحكم في (نشأكرب يهأمن) ابن (الشرح يحضب). وذكر معه اسم (وتر) غير انه لم يذكر انه ولي الحكم ، كما انه لم يذكر أي شيء آخر عنه . ثم ترك فراغاً ، ذكر بعده اسم (ذمر على بين)[1] .

وأما (جامه) ، فقد نصب (وتر يهأمن) ملكاً من بعد (الشرح يحضب) الذي هو أبوه،وجعل حكمه ملكاً في حوالي السنة (٥) قبل الميلاد ، حتى السنة (١٠) بعد الميلاد[2] .

و (وتر يهأمن) ، هو (وتر) الذي تحدثت عنه ، وقلت إن اسمه قد ورد في النصين REP. EPIG. 3990 و REP. EPIG. 4150 اللذين ورد اسمه فيهما غير مقرون بلقب ، ولا جملة (ملك سبأ وذي ريدان) . أما في النصوص الأخرى ، فقد ذكر فيها لقبه ، وهو (يهأمن) ، وذكر بعده شعار حكمه ملكاً ، وهو (ملك سبأ وذي ريدان)[3] .

ويرى (ميتوخ) و (موردتمن) ان من المحتمل أن يكون (وتر يهأمن) المذكور في النصين : CIH 10 و CIH 258 ، هو (وتر يهأمن) هذا الذي نبحث عنه . وقد ذكرت بعد (وتر يهأمن) في النص CIH 10 جملة (ملك سبأ) . ويرى (ميتوخ) و (موردتمن) أيضاً ان ابن (الشرح) كان يعرف بـ (وترم) (وتر) وذلك قبل اعتلائه العرش . فلما أصبح ملكاً ، عرف بـ (وتر يهأمن) ، أي باتخاذ لقب (يهأمن) لقباً رسمياً له[4] .

ويتحدث النص : Jamme 601 عن معارك وقعت في أرض (خولن جددن) (خولان جددان) ، تولى ادارتها وقيادتها (الرم يجعر) (الريام يجعر) (الرام يجعر) (الريم يجعر) ، وهو من عشيرة (سخيمم) (سخيم) ، وكان قيلاً (قول) على عشيرة (سمعى) ، التي تكوّن ثلث قبيلة (حجرم). وهو صاحب النص ، والآمر بتدوينه . وقد ذكر فيه : ان سيده الملك (وترم يهأمن) (ملك سبأ وذي ريدان ابن الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان)

---

١ J. Ryckmans, L'Institution, P. 337.

٢ Mahram, P. 390.

٣ CIH 10, CIH 258, Geukens 4, Jamme 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, Ryckmans, in Oriens Antiquus, Roma, 1964, Vol., III, P. 68.

٤ Sab. Inschr., S. 39.

أمره بأن يسير الى عشائر (خولان) (خولن) ، ويؤدبها لأنها عصت الملك، وشجعت قبائل أخرى على العصيان ، فانضمت اليها . وقد استطاع هـذا القائد كما يذكر في نصه أن يقهر الثائرين ويحطم مقاومتهم ، ثم عاد بعد ذلك بغنائم كثيرة ، سرت الملك فشكر الإلـه (المقه ثهوان) (بعل أوام) الذي وفقـه ونصره ، فقدم اليه تمثالين له ، تعبيراً عن شكره ، وعن مننه عليه ، اذ نصره في معركتين مع قبائل خولان ومن انضم اليها ، اللتين قهر فيها أولئك الثائرين، ولكي يزيد من نعمه عليه ، ويبارك في ملكه وفيه وفي أهله ويعطيه بركـة في زرعه وقوة في جسمه . ويبعد عنه أذى الأعداء[1] .

والنص : Jamme 602 هو في معنى النص الأول وفي مضمونه ، وصاحبه هو (الرم يجمر) نفسه . وأما النص : Jamme 603 ، فقد أمر بتدوينـه (فرعم بن مقرم) (فرع بن مقر) (الفارع بن مقر) ، وأولاده ، وهو من عشيرة (عقبان) (عقبن) ،وذلك لمناسبة انشائهم (سقه) ، أي (سقاية) صهريجاً و (مزوداً) وصرحاً في (ذ عقبن) (ذي عقبان) . وتيمناً بهـذه المناسبة قدّموا الى الإلـه المقه تمثالاً حمداً له وشكراً على أنعمـه عليهم ، وكان ذلك في أيام : (وتر يهأمن ملك سبأ وذي ريدان)[2] .

وشكر (وهبم اصدق) (وهب اصدق) (وهاب أصدق) ،الإلـه (المقه) على نعمه التي أنعمها عليه . وتعبيراً عن حمـده وشكـره له ، قدّم الى معبده (أوّام) ثلاثة أصنام (تماثيل) ، وذلك في أيام (وتر يهأمن ، ملك سبـأ وذي ريدان) ، ابن (الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان) . وقد سجل شكره هذا في نص ، وسمه الباحثون بـ Jamme 604 . ومما يلفت النظر فيه ورود جملة : (وبشمس ملكن تنف) ،أي : وبشمس الملك تنف،ويقصد بها وبشمس إلهة الملك : ونعتها تنف[3] .

والنصوص الثلاثة الأخرى ، هي في أمور شخصية ، لا صلة لهـا بالسياسة وبالحرب وبقية النواحي من الحيـاة العامة ، كل ما فيهـا توسلات وتضرعات الى الآلهة بأن تمنّ على أصحابها بالخيرات وبالبركات وبالسعـادة وبأولاد ذكور

---

١ Jamme 601, MaMb 205, Mahram, P. 102.
٢ Jamme 603, MaMb 87, Mahram, P. 104.
٣ Jamme 604, MaMb 207, Mahram, P. 107.

(أولدم اذكرم) ، وما شاكل ذلك[1] . ولذلك لا أجد فائدة في الكلام على مضمونها في هذا المكان .

وقد وضع (جامه) اسم (نشأكرب يهأمن يهرحب) بعد اسم (وتر يهأمن) في الحكم . و (نشأكرب) هذا هو أحد أبناء (الشرح) أيضاً ، فهو شقيق (وتر يهأمن)[2] .

وقد حصل الباحثون على عدد من الكتابات من أيام حكم (نشأكرب) ، من جملتها الكتابة : Jamme 619 ، وصاحبها رجل اسمه (رب ايل اشوع) (ربئيل أشوع) ، وابنه (ددال) (دودايل) (دادايل) (داديل) من عشيرة (حلحلم) (حلحل) (حلاحل) . وقد كان (رب ايل أشوع) عاقب (عقبت) الملك على مدينة (نشقم) أي (نشق) . ويراد بـ (عقبت) (عاقب) ، درجة نائب الملك ، أو ممثله الذي يمثله ويدير مكاناً ما وقد دوّن كتابته عند شفائه من مرض ألمّ به وهو في مدينة (نشق) ، ومن اضطراب وقع له في معدته ، ومن سقوط بعيره بعثرة عثرها ، فسقط (رب ايل أشوع) من ظهره على ما يبدو من النص ، ولكي يحظى برضى سيده (نشأكرب يهأمن يهرحب ، ملك سبأ وذي ريدان ابن الشرح يحضب ، ملك سبأ وذي ريدان)[3] .

وسجل (رب ايل) وأخواه (يزد) (يزيد) و (هوف ال) (هوف ايل) (هوفئيل) ، وهم من (ال ذخرم) (آل ذخر) شكرهم وحمدهم للإلـه (المقه ثهوان) (بعل أوام) ، لأنه نجاهم مما ألمّ بهم من أمراض ، وخفف عنهم كل شين نزل بهم (تشينت هشين) ، ومن كل مصيبة ألمت بهم فنهكتهم ، سجلوه على لوح وضعوه في معبد ذلك الإلـه ، كما أهدوا اليه صنماً ، أي تمثالاً ، تعبيراً عن شكرهم وحمدهم له ، وكان ذلك في عهد هذا الملك الذي نتحدث عنه[4] .

وجاء اسم (نشأكرب) في النص : REP. EPIG. 3563 ، وقد نعت فيه

---

١ السطر الحادي عشر من النص : Jamme 605

٢ Mahram, P. 390, Le Muséon, 1967, 1-2, P. 272.

٣ Jamme 619, MaMb 178, Mahram, P. 120.

٤ Jamme 620, MaMb 150, Mahram, P. 121.

بـ (ايمن يهرجب) بدلاً من (يهأمن بهرحب). وفي النص : REP. EPIG. 4191 وقد سقط اسم أصحابه فيه ، وكانوا أقيالاً (اقول) على قبيلة سقط اسمها فيه أيضاً ، وقد عبروا عن أنفسهم بـ (ادم نشأكرب) ، أي (عبيد نشأكرم)، على سبيل الأدب والتعظيم للملك . وقد ذكروا فيه أنهم أهدوا للإلّه (المقـه بعل اوعلن) ، أي المقه رب (أوعلان) ، صنماً (صلمن) مصنوعـاً من صريف (صرفن) أي فضة أو رصاص أو نحـاس ، بحسب تعريب الباحثين لكلمة (صرف) (صرفان) ، وصنمـاً آخر من ذهب ، لأنه منّ عليهم وأجاب كل ما سألوه[1] .

وقد سجل الملك (نشأكرب يهأمن يهرحب) نصين آخرين ، أحدهما النص: Jamme 611 ، والآخر النص Jamme 611 . دوّن في النص الأول أنـه أهدى لمعبد (المقـه شهوان) ، وهو معبده المسمى (اوام) (بعل اوم) ، صنمين ، أي تمثالين من ذهب ، لأنه أجاب دعواته (واستوفين كل دعت) ووفى له كل ما طلبه منه ، وأعطاه (برق الخريف) ، (ببرق خرف)أي الأمطار التي تتساقط في موسم الخريف ، فتحيي الأرض وتغيث الزرع ، وذلك في سنة (نشأكرب من معد يكرب) من (فضحم) (فضح الثاني) ، ولأنه حفظه من البرد (بردم) ، وربما قصد به مرض (البرداء) ، أي (الملاريا) التي تجعل المريض وكأنه يرتجف مـن البرد . أو ربما قصد به نزلة أصابته ، ومن (اربيم) وقد ترجمهـا (جامه) بـ (جراد) ، ومـن سحب الهوام والحشرات التي ظهرت في هذا الموسم ، بمناسبة حدوث هذا البرق،(بهيت برقن). ولكي يزيد في نعمه عليه ويباركها ، ويحفظه ويحفظ ملكه (ملكهمو) ويحفظ جيشه (خمسهمو) (خميسه) ، ولكي يثبر (لثبر) ويحط (وضع) من شأن كل شانيء وحاسد وعدو له[2] .

وأما النص : Jamme 611 ، فيذكر فيه (نشأكرب يهأمن يهرحب) ، انه قدّم صنماً ، (صلمن) الى معبد الإلّه (المقه) ، وهو معبد (اوم)

---

١ REP. EPIG. 4191, SE. 68, Wien 72, Mahram, 336.

٢ ومجموع النصوص التي عثر عليها حتى الان تحمل اسم الملك (نشأكرب) على أنه هو الآمر بتدوينها ، هو تسعة نصوص Jamme 610, MaMb 208, Mahram, P. 107, 336.

(أوّام) ، حمداً لذاته ، لأنه أعطاه كل ما أراده وطلبه منه ، ووفاه له ، قدّمه في شهر (هوبس وعشّر) من سنـــة (نشأكرب بن معد يكرب) من (حذمت) حذمة الثالث (ثلثن) . ولكي يديم نعمه عليه،ويمنحه القوة والحول، ويبارك في ملكه (ملكهمو) ، ويعز جيشه ، ويقهر أعداءه[1] .

ولدينا نص آخر من النصوص التي أمر (نشأكرب) بتدوينها ، هو النص الذي وسم بـ Jamme 877 ، يخبر فيه انه أهدى لمعبد الإلـه (المقه ثهوان) ، وهو معبد (يعل أوام) ، صنماً (صلمن) ، لأنه منّ عليه ، وأوحى اليه في قلبه بأن يقدمه اليه ، ولأنه أجاب كل ما سأله وطلبه منه . وقد أهـداه له في شهر (هوبس) من سنة (سمه كـــرب) (سمهكرب بن ابكرب) من (حذمت) حذمة الثالث (ثلثن) . ولكي يديم نعمه عليـــه ، ويبارك فيه ، ويبعد عنه أذى الأشرار والأعداء ، وذلك بحق (المقه ثهوان) (يعل مسكت) و (يثو برن) (يثو برءآن)[2] .

وورد اسم هذا الملك في نص آخر وسم بـ Jamme 621 وصاحبه من عشيرة (عبلم) (عبال) (عبل) (عبيل) ، من بـــني (االذن) (أأذنان) (أأذن) . وقد دوّنه تعبيراً عن حمده لذات إلهه (المقه) الذي وفى له كل مطلب طلبه منه[3] ، وذلك في عهد (نشأكرب)[4] ، كما ورد اسمه في النص : Jamme 622 وصاحبه (ابكرب اصحح) (أبو كرب أصحـــح) : وولداه (يحمد يزن) (يحمد يزان) (يحمد يزأن) (يحمد يزءان) ، و (أحمد يزد) (أحمد يزيد) ، وهم من (آل جرت) (جرة) ومن (آل انبر) (أنبر) (ال انبر) وقد دوّنا فيه حمدهما وشكرهما للإلـه (المقه) ، الذي أغناهم وأنعم عليهم بغنائم حرب أرضتهم ، ولكي يمنّ عليهم بتنفيذ أي أمر يكلفهم الملك (نشأكرب) اياه ، ولكي يبارك في زرعهم وفي حاصلهم الشتوي وحاصل الخريف وحاصل الصيف ، ولكي يمنحهم البركة في أرضهم ويوفر لهم الماء لإسقاء زرعهم : ويبعد عنهم كل بأس (بن باستم) ويبعد الأرق عنهم،

---

١ Jamme 611, MaMb 21, Mahram, P. 108.

٢ Mahram, P. 336.

٣ « حمدم بذت هو فيهمو بكل املا ستملوا » ، السطر الرابع من النص .

٤ Jamme 621, MaMb 171, Mahram, P. 122.

وكل مكروه وكل أذى وحسد الشانئين البعيدين والقريبين[1] . ويلاحظ ورود اسم (أحمد) و (يحمد) في هذا النص .

ويتحدث النص Jamme 612 عن حملة قام بها (احمد يغنم) (أحمد يغنم)، وهو ابن (نشاى) (نشأى) ، وكان من كبـــار ضباط (مقتـوى) الملك (نشأكرب) ، بأنه أهدى لمعبد (بعل اوام) ، المخصص بعبادة الإلـه (المقه) صنماً من ذهب ، لأنه منّ عليه وأفاض عليه بنعمه ، وأيـــده في الحملة التي قادها مع أقيال (اقولن) وجيش الملك الى أرض حضرموت ، ولأنه أعـــاده سالماً بريئاً (اتو ببريتم) معافى بعد أن قتل رجلين ، ولكي يزيد في نعمه عليه وتوفيقه له ، وليبعد عنه أذى الشانئين[2]

والنص المذكور نص موجز ، لم يذكر أسماء المواضع التي حارب فيها جيش (سبأ وذي ريدان) في حضرموت ، ولا الأسباب التي أدت الى ارساله الى هناك. ويظهر من ايجازه هذا ومن عدم إشارته الى عودته بغنائم وأسرى وأموال ، ان الحملة المذكورة لم تكن حملة كبيرة . وإلا قادها الملك نفسه ، فقـد كان من عادة الملوك عندهم ترؤس الحملات الكبيرة ، وادارة الحروب بأنفسهم اذا كانت كبيرة ، ولو رئاسة شكلية أو رمزية . وعدم إشارة هذا النص الى وجود الملك مع رجال الحملة ، يشير كما قلت الى صغر حجمها ،والى أن الغاية التي أرسلت من أجلها لم تكن ذات خطر ، وقد تكون لمجرد تأديب قبائـل من حضرموت تحرشت بسبأ أو عصت أمر ملك حضرموت . فأرسلها الملك (نشأكرب) لتأديب تلك القبائل الثائرة .

ونقرأ في النص : Jamme 616 خبر معارك اشترك فيها أصحاب النص ، وهم من بني (سخيم) سادات (بيت ريمان) . وكانوا أقيالاً (اقول) على عشيرة (يرسم) من عشيرة (سمعى) التي تؤلف ثلث قبيلة (هجرم) (هجر)، كما كانوا من كبار ضباط الملك (نشأكرب) ، أي من درجة (مقتوى) . وقد نشبت تلك المعارك من امتناع عدد من القبائل عن دفع ما استحق عليهـــا من ضرائب ، مما حمل الملك عـــلى ارسال حملة عسكرية اليها ، تمكنت من

---

١ Jamme 623, MaMb 238, Mahram, P. 122.

٢ Jamme 612, MaMb 88, Mahram, P. 109, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 481.

تأديبها واخضاعها ، فاضطرت عشائر (خولان جددم) (خولان جدد) الى ارسال ساداتها وأشرافها الى مدينة صنعاء (صنعو) لمقابلة الملك وعرض طاعتهم عليه وخضوعهم له . وقـد رضي الملك عنهم ، وأدّوا ما استحق عليهم من إتاوة ، وبذلك نجحت هـذه الحملة . وسر أصحاب النص – وهم قادتهـا – بهذا النصر[1] .

وتحدث النص بعد ذلك عن عصيان قبيلة (دوات) (دوأت) وعشائرها، وهي (اباس) (أبأس) و (ايدعن) (ايدعان) ، و (حكمم) (حكم) و (حدلنت) و (غمدم) (غمد) و (كهلم) (كاهل) و (اهلنى) (أهلاني) ، و (جدلت) (جدلة) و (سبسم) (سبس) ، و (حرم) (حرم) (حرام) و (حجرلمـد) و (أومم) (أوم) و (رضحتن) (رضحتان) من (حرت) (حرة) . وقد ثارت كل هذه العشائر، وعصت الملك ، وامتنعت من دفع الضرائب ، فاضطر الملك الى ارسال قوة عسكريـة عليها ، التقت بها في أسفل الأودية (بسفل اوديتن) : (بارن) (بثران) (بأرن) (بأران) و (خلب) و (تدحن) (تدحان) ، فانتصرت عليها، أي على العشائر الثائرة ، وأخذت منها غنائم كثيرة وأسرى[2] .

وعثر على كتابات أخرى ، ورد فيها اسمه ثم اسم (يأزل بين) من بعده، وذلك على هذا النحو : (نشأكرب يهأمن يهرحب ، ملك سبأ وذي ريدان ابن الشرح يحضب ، ويأزل بين ، ملكي سبأ وذي ريدان) . وقد أوجد ورود هذا الاسم – وذلك كما ذكرت سابقاً – للباحثين الذين قالوا بوفاة (يأزل بين) في ايام حياة (الشرح) مشكلة ، خلاصتها : انه اذا كان (يأزل بين) قد توفي في أيام شقيقه ، فلمَ ذكر اسمه في هذا النص وفي نصوص أخرى مثله ؟ أفلا يدل ورود اسمه في النص على انه لم يمت في ذلك العهد ولكن بقي حياً ، وعاد فحكم مع ابن أخيه (نشأكرب) ، بعد ترضيته أو لأسباب أخرى لا نعرفها ، فعاد اسمه ، فظهر مرة أخرى في الكتابات ؟

أما الذين أبقوا (يأزل بين) حيـاً ولم يُميتوه ، فانهم يعتمـدون على هذه

---

١ Jamme 616, MaMb 154, 199, Ry. 538, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 481.

٢ الفقرة ٢٣ فما بعدها ، وراجع النص : Geukens 6, Mahram P. 114.

النصوص في دعواهم ببقائه على قيد الحياة ، وبمشاركته ابن أخيه في الحكم ، وأما غيرهم ، فقد تعمدوا الى حجج وأعذار في تفسير ما ورد في النصوص ، في جملتها ان ذكر اسمه لا يدل على بقائه حياً حتى ذلك الزمن، وان ذكره في الكتابات معناه الإشارة الى عم الملك ، وقد كان ملكاً ، وأن (نشأكرب) إنما ذكره ليبين للناس أنه سيسير على سنة أبيه وعمه في مقاومة أعدائه بتجريد الحملات عليهم ومحاربتهم ، وأنه سيخالف بذلك سياسة شقيقه (وترم يهأمن) الذي سلك خطة التهدئة وحل المشكلات بطريقة المفاوضات والسلم . ودليلهم على ذلك ، ورود جملة نصوص من أيامه ، فيها أخبار حروب وقتال ، على حين لا نجد من أخبار القتال في أيام شقيقه غير خبر واحد ورد في نص واحد ، هو النص : Jamme 601 الذي مر ذكره[1] . ولكن ، هل نحن على علم يقين بأننا لن نعثر في المستقبل على نص ما من أيام (وترم يهأمن) ، فيه نبأ عن حرب أو حروب ؟ ثم من يدر بنا أنه كان مسالماً ؟ أفلا يجوز أن يكون قصر حكمه ، هو الذي حال بينه وبين خوض المعارك ؟ ثم ما الدليل على أن ذكر اسم (يأزل بين) في نصوص أيام (نشأكرب) ، معناه اتباع سياسته وسياسة شقيقه في الحرب ؟ وليس في النصوص أية اشارة ولا أي تلميح يدفعنا الى التفكير في هذا التفسير أو التأويل .

ومن الكتابات التي دوّن فيها اسم (يأزل بين) بعد اسم (نشأكرب) ، الكتابة : Jamme 608 . وصاحبها هو الملك (نشأكرب يأمن يهرحب) نفسه[2] . وقد دوّنها حمداً للإلـه (المقه ثهوان) (بعل اوام) وشكراً له على نعمه وإفضاله ، وذكر أنه قدم في هذه المناسبة صنماً أي تمثالاً من صريف (صرفن) فضة أو رصاص أو نحاس زنته ألف (رضى) (رضيم) ، ليكون تعبيراً عن شكره ، وتقربه اليه[3] .

وتعد الكتابة : REP. EPIG. 4233 من كتابات هذا العهد ، وصاحبها رجل اسمه (يصبح) وقد سقط اسم أبيه من النص . وقد ذكر فيها أنه قدم خمسة

---

١ Mahram, P. 330.

٢ دون لقبه (يأمن) ، اما في بقية النصوص فـ (يهأمن) . وقد يكون الخطأ في الاستنساخ .

٣ Jamme 608, MaMb 109, Mahram, P. 106.

تماثيل الى الإلـه (المقه شهوان) ، لأنه منّ على عبده (يصبح) فأفاض عليه بنعمه ، وأجزل له العطاء : ومنحه رضى سيده الملك ، ولكي يديم نعمه هذه عليه ، ويبعد عنه كل أذى وشر ، بحق الإلـه : المقه[1] .

والى هذا العهد أيضاً تجب إضافة النص : Jamme 611 ، الذي سبق أن تحدثت عنه في أثناء كلامي على الكتابات التي أمر الملك (نشأكرب) بتدوينها باسمه ، إذ ذكر فيها اسم عمه (يأزل بين) .

لقد انتهيت الآن من كلامي على (آل فرعم ينهب) ، ووجب عليّ التحدث عن أسرة جديدة حكمت (سبأ وذا ريدان) ، هي أسرة يبدأ حكمها بحكم (ذمر على بين) . ولكنني أرى التحدث عن أسرتين كان لهما شأن في هذا الزمن : اسرة (وهب اوم يضف) (وهب أوم ياضف) ، وأسرة (سعد شمسم أسرع) (سعد شمس أسرع) .

وقد ورد اسم (وهب اوم يضف) (وهب أوم يأضف) (وهب اوام يضف) في عدد من الكتابات ، وذكر مع اسمه اسم شقيق له يعرف بـ (يدم يدرم) . وقد عاصرا الملك (الشرح يحضب) ، كما عاصرا (نشأكرب يهأمن يهرحب) . وقد عرفنا من الكتابات أسماء عدد من أولاد (وهب أوم يأضف) (وهب اوم يضف) هم : (حمعثت أزأد) (حمعثت ازاد) ، و (ابكرب اسعد) (أبو كرب أسعد) و (سخيمم يزان) (سخيم يزأن) و (وهب اوم يسبر) (وهب أوم يسبر) ، و (نشأكرب يدرم) (نشأكرب يدرم)[2].

ويظهر من النص : Jamme 616 ان (وهب أوم) وأخاه ، كانا من عشيرة (سخيم) ، وكانا (ابعلا) على بيت ريمان (ابعل بيتن ريمن) أي أصحاب (بيت ريمان) ، وكانوا أقيالاً على عشيرة (يرسم) من قبيلة (سمعى) التي تكوّن ثلث (ذي هجرم) . فيظهر منه ومن النص : Jamme 718 انهما كانا من عشيرة (سخيمم) ، أي سخيم[3] .

---

١ REP. EPIG. 4233, Background, P. 98, REP. EPIG., VII, II, P. 166, Le Muséon, LXI, 3-4, (1948), P. 232.

٢ Mahram, P. 332.

٣ Jamme 616, MaMb 199, Mahram, P. 113, Jamme 718, MaMb 56, Mahram, P. 202.

وقد كانت أسرة (وهب أوم) وأولاده ، وشقيقه (يدم) تستغل أرضين حكومية تابعة للملك ، أجرها لها الملك (الشرح يحضب) وفق أمر ملكي أصدره باسمه ، وأعلنه ، عثر عليه الباحثون ، فوسموه بـ REP. EPIG. 4646 . وقد ذكر في النص اسمي ولدين من أولاد (وهب أوم) ، هما : (حمعث) ، و (اكرب) ، كما أشير الى عشيرة (يرسم) و (سخيم) . وهو من النصوص المهمة التي تتعلق بالزراعة وباستغلال الأرضين في ذلك الزمن .

وأما اسرة (سعد شمسم اسرع) (سعد شمس أسرع) ، فان أهميتها تزيد على أهمية الأسرة المتقدمة ، إذ كانت لاسمها صلة بالملك (الشرح يحضب) ، كما جاء في النصوص : Jamme 626 و Jamme 627 و Jamme 628 ، Jamme 629 و Jamme 630 . فقد نسب (سعد شمس أسرع) وابنه (مرثد يهحمد) في النصوص المذكورة الى (الشرح يحضب) ، فذكر أنهما (ابنا) الملك ، ولقبا فيها بـ (ملكي سبا وذ ايدن) ، أي ملكي سبأ وذي ريدان) ، مما يدل على أنهما كانا ملكين[1] .

وصاحب النص : Jamme 626 رجل اسمه (ينعم اذرح) (ينعم أذرح)، وقد دوّن مع اسمه اسم ولديه : (ابكرب) (أبكرب) (أبوكرب)و(كبرم) (كبر) ، وهم من (غيمان) . واشترك معهم في تدوينه رجل آخر اسمه : (ناسم) (نأسم) (نأس) ، وكانوا أقيالاً على قبيلة (غيمان) . وقد ذكروا أنهم أهدوا صنماً الى الإلـه (المقه ثهوان) (بعل أوام) كما أوحي اليهم ، حمداً له وشكراً ، إذ منّ عليهم ، ومنحهم السعادة والعافية ، وجعل (سيداهم : سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ، وهما ملكا سبأ وذي ريدان وابنا الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان)[2] يرضيان عنهم ، ولكي يديم الإلـه المقه نعمه عليهم ، وذلك بحق عثتر وهوبس والمقه وذات حميم وذات بعدان

---

١ Le Muséon, 1967, 1-2, P. 272.

٢ - (رضو وحظى مرايهمو سعد شمسم اسرع وبنهو مرثدم يهحمد ملكي سبأ وذ ريدن بني الشرح يحضب ملك سبأ وذ ريدن) ، الفقرة ٩ وما بعدها من النص :
Jamme 626, MaMb 146, Mahram, P. 124, Oriens Antiquus, Vol., III, 1964, P. 70.

وبشمس الآهة الملك الملقبة بـ (تنف) (تنوف) وبحق سيدهم (وبشمهمو) (حجرم قحمم) (حجر قحم) (حجر قحام) ، بعل القلعتين (عرنهن) : (تنع) و (لمس) .

وأما أصحاب النص : Jamme 627 ، فهم : (هو فعشت يزان) (هو فعشت يزأن) و (آل كبسيم) (آل كبسي) ، وهم أقيال (اقـــول) عشيرتي (تنعمم) (تنعم) و (تنعمت) (تنعمة) .

وقد ذكروا فيه انهم أهدوا لمعبد (أوام) ، وهو معبد (المقه) ، صنماً (صلما) لأنه أوحى اليهم انه سيجيب مطالبهم ، وبوفي لهم كل ما سألوه من دعوات ، فينزل عليهم الغيث ، ويمطرهم بوابل الخير والبركات ، ويسقي جانبي وادي (يعد) (يعود) و (اتب) (أتب) وأرضاً من أرض (تنعمم) (تنعم) ، ولأنه أنبأهم بأنه سيملأ (ماخذ همو) ، أي سد (يفد) وأرض يفد بأمطار الربيع وبأمطار الخريف ، وبماء جار دائم ، وبأنه سيرفع حظوتهم عند (سعد شمس أسرع وعند ابنه مرثد يهحمد ملكا سبأ وذي ريدان ، ابني الشرح يحضب ، ملك سبأ وذي ريدان) ويقربهم اليهما تقرباً يرضيهم ، ولأنه وعدهم بأنه سيمنحهم السعـــادة والمـــال والطمأنينة ، وانه سيسرّ خواطرهم ، ويمنحهم غلة وافرة وأثماراً غزيرة وحصاداً طيباً ، وذلك بحق الآلهة : (عثتر) و (هوبس) و (المقه) و (بذات حميم) و (بذات بعدان) وبحق (شمس ملكن تنف) ، أي : بحق الشمس إلهة الملك الملقبة بـ (تنف) ، وبحق (المقه) (بعـــل شوحط) ، وبحق (شمسهمو بعلت قيف رشم) ، أي : (الشمس) ربة (قيف رشم) (قيف رشام) ، وقد جعلوا نذرهم تقدمة للإلهة (عثتر شرقن) (عثتر الشارق) و (المقه بعل أوام)[1] .

وأما النص Jamme 628 ، فهو النص المتقدم نفسه ، فلا حاجـــة بنا الى الكلام عليه . وأما النص : Jamme 630 ، فانه كالنصوص السابقة : حمـــد وشكر للإلهة (المقه ثهوان) (بعل أوام) ، لأنه منّ على (لحيعثت اصححل) وهو من (يهمن) (يهمان) ، بكل ما سأله وطلبه منه ، وأمطـــره بشآبيب

---

١ Jamme 627, MaMb 210, Mahram, P. 125.

نعمه وافضاله ، وبوابل من فضله ، ورفع منزلته وأعطاه الحظوة عند (سعد شمس اسرع)، وعند ابنه (مرثد يهحمد) ، ملكي سبأ وذي ريدان ، ابني الشرح يحضب ، ملك سبأ وذي ريدان . ولكي يديم نعمه عليه ، ويتمها عليه وعلى بيته ، ويعطيه أثماراً وحصاداً جيداً كثيراً من كل أرضه (بن كل أرضتهمو) ، وبقية من كل الأمراض والآفات .. بحق (عثتر) و (هوبس) و (المقه) و (بذات حميم) و (بذات بعدان) وبحق (شمس ملكن تنف) شمس إلهة الملك تنف[1] .

والنص Jamme 629 هو من أهم النصوص المذكورة ، لورود أخبار ومعارك وحوادث تأريخية فيه لم ترد في أي نص آخر من النصوص المعروفة عن هذا العهد وعن هذه الأسرة وصاحب النص رجل اسمه (مرثدم) وقد سقط لقبه في النص ، وقد دوّن اسم ابنه : (ذرح اشوع) (ذرح أشوع) معه ، وهما من (جرفم) (جراف) (جرف) أقيال عشيرة (يهب عيل) (يهبعيل) . وقد دوّناه عند تقديمها صنماً إلى الإلَه (المقه ثهوان) (بعل أوام) ، حمداً له وشكراً ، لأنه وفقها وأسبغ نعمه عليها ، ولأنه وفق (ذرحن) (ذرحان) في كل المعارك والحروب التي خاضها لمساعدة سيديه (سعد شمس أسرع) وابنه (مرثد يهحمد) (ملكي سبأ وذي ريدان) ، ابني (الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان)[2] .

وقد حمد (ذرحن) (ذرحان) إلهه وشكره إذ نجاه من المعارك التي حدثت في أرض عشيرة (ردمان) (ردمن) ، تلك المعارك التي هاجمها حلف تكوّن من (وهب ايل) ، الذي هو من (معاهر) ومن (خولان) وحضرموت وقتبان وردمان ومضحيم (مضحى) ومن كل من انضم اليهم من ناس (وكل انس)[3] ومن أعراب ، وذلك لمغاضبة سيديهما ملكي سبأ ومعارضته[4] .

---

١ Jamme 630, MaMb 267, Mahram, P. 131.

٢ Jamme 629, MaMb 203, Mahram, P. 129, Orlens Antiquus, Vol., III, 1964, P. 70.

٣ (وكل انس) ، السطر السابع من النص .

٤ (واعرب) ، السطران السابع والثامن من النص .

ويظهر أن (ذرحان) كان قد حوصر أو وقع في مشكل في أرض ردمان ، وربما في (وعلان) ، عاصمة (ردمان) ، وبقي محاصراً أو في وضع حرج صعب حتى جاءته قوات انقذته مما وقع فيه ، وعاد فالتحق بجيش سيديه الملكين لمحاربة ذلك الحلف[1] .

وقد أسرع الملكان ، فعبّأا جيشهما ومن كان معهما من تبع (ادمهمى) ومحاربين (ذبن اسبعن) وأقيال ، واتجها نحو (وعلان) ، حيث واجها الأحلاف : واجها (بدع ايل) ملك حضرموت ، ومن معه من أهل حضرموت و (نبطعم) (نبط عم) ، ملك قتبان ، ومن كان معه من أهل قتبان ، و (وهب ايل) من (معاهر) وخولان و (هصبح) و (مضحيم) ، ومن كانوا معهم . وقد جرت معارك انتهت بانتصار (ملكي سبأ وذي ريدان) على رجال الحلف[2] . ولم تذكر الأسطر التي دوّن فيها خبر هذه المعارك أسماء المواضع التي نشب فيها القتال : ولم تأت كذلك بأية تفاصيل عنها ولا عن فداحة الخسائر التي منيت بها قوات ذلك الحلف .

ويظهر ان (ذرحان) كان قد ترأس قوة مؤلفة من مقاتلين من (فيشن) (فيشان) ومن (يهبعيل) (يهب عيل) ، وأخذ يهاجم بها بعض الأعداء ، الا انه وقع في وضع عسكري حرج ، اذ حاصره أعداؤه ، ولم يتمكن من النجاة بنفسه وبقواته الا بعد اسراع الملكين أنفسهما على رأس قواتهما لفك الحصار عنه . وقد نجحا في ذلك ، وسلم مع قوته من الوقوع في الأسر . ولما خلص ونجا ، أخذ يهاجم فلول بعض الأعداء ، فنجح في هجومه وحصل على غنائم وأموال[3] . وعاد فانضم الى جيش الملكين ، وعاد الملكان الى مدينة (مأرب) سالمين غانمين[4] .

ويتحدث (ذرحان) بعد ذلك عن معارك نشبت في منطقة مدينة (حلزوم) ومدينة (مشرقن) (مشرقتان) (المشرقة) . وكان (ذرحان) يحارب مع

---

١ Mahram, P. 342.

٢ السطر التاسع فما بعده من النص .

٣ Mahram, P. 342.

٤ الفقرة : ٢٣ من النص .

جيش الملكين في خلال هذه المعارك . وقد حاصر جيش الملكين مدينة (حازوم) ثم افتتحها وأباحها فأخذ ما وجد فيها من أموال ، ثم هاجم المواضع الأخرى على جانبي الأودية والسهول ، وتركها للنهب والسلب ، ودمّر المعابد (الحرم) (محرمت) والهياكل (وهيكلت) ، وخرب كل المساقي (مسقى) التي تروي الأرضين في هذه المناطق[1] . وبذلك انتهت معارك هذه المنطقة بتفوق الملكين على أعدائه . ويظهر ان الجيش لم يتمكن من افتتاح مدينة (مشرقتن) (المشرقة) ، فبقيت صامدة مقاومة ، حتى اضطر الى ترك حصارها والإرتحال عنها .

ثم ينتقل النص الى الحديث عن معارك أخرى أدت الى احتلال مدينة (منوبم) (منوب) ، وكل مدن (كل هجرن) ومصانع عشيرة (اوسن) أوسان ، والى الاستيلاء على مدينة (شيعن) (شيعان)[2] . ولم يذكر شيئاً مفصلاً عن هذه المعارك ، ولا عن الأماكن الأخرى التي وقعت فيها ، ولا عن الغنائم والأموال التي أخذها الجيش من هذه المواضع . ويرى بعض الباحثين ان مدينة (منوبم) ، هي (منوب) ، وهي من مدن (بني بدا) ، وان وادي (منوب) من الأودية التي تصب في وادي حضرموت في غرب (الحوطة) ، التي تقع على مسافة عشرين كيلومتراً من جنوب شرق (شبام) . وأما شيعان فتقع على مسافة ثمانين كيلومتراً جنوب (تمنع)[3] .

ثم يتحدث النص بعد ذلك عن معارك أخرى اشترك فيها (ذرحان) وقائد آخر اسمه (رب شمسم يعر) (ربشمس يعر) (رب شمس يعر) ، وهو من (علفقم) (علفق) (علافق) ، وكانا يحاربان في أرض قتبان ، وقد وقعا على ما يظهر منه في وضع حرج ،وذلك في منطقة مستوطنات حضر (احضر) وأعراب . حتى وصلت أمداد الى (تمنع) . وتمكنا بفضل (المقه) ورحمته بهما ومساعدته لهما من الخلاص والنجاة مما وقعا فيه ،ثم عادا مع الملكين ، وشقوا طريقهم الى (مأرب) وعادوا جميعاً سالمين[4] .

---

١ الفقرة (٢٥) فما بعدها الى الفقرة (٣٠) .
٢ الفقرتان ٢٩ و ٣٠ من النص .
٣ Mahram, P. 342.
٤ الفقرة ٣١ وما بعدها .

ويظهر أن (مرثدم) (مرثد) أبا (ذرحان أشوع) كان في مدينة (صنعاء) (صنعو) وذلك بأمر من الملك للقيام بأعمال نيطت به ، كما ناط الملكان بخمسة أقيال آخرين القيام بأعمال خاصة بمدينة (رحبتن) (الرحبة) في خلال الحملتين[1] وتقع مدينة (رحبتن) (الرحبة) (الرحابة) (رحبتان) على مسافة عشرين كيلومتراً شمال شرقي مدينة صنعاء[2] .

ويظن أن الملك (نبطعم) (نبط عم) ملك قتبان المذكور في هذا النص، هو الملك (نبطعم يهنعم بن شهر هلال) ، الذي حكم فيما بين السنة (٢٠) والسنة (٣٠) بعد الميلاد على رأي (جامه) . وقد حكم أبوه (شهر هلال يهقبض) فيما بين السنة (١٠) والسنة (٢٠) بعد الميلاد ، على رأيه أيضاً . و (نبطعم يهنعم) هو أبو الملك (مرثدم) ملك قتبان الذي حكم فيما بين السنة (٣٠) والسنة (٤٥) بعد الميلاد[3] .

و (تمنع) المذكورة في هذا النص ، هي (تمنع) عاصمة قتبان . ولورود اسمها في هذا النص أهمية كبيرة ، لأنه يدل على أنها كانت موجودة في هذا الزمن ، وأنها بقيت الى ما بعد الميلاد : أي الى القرن الأول منه ، إذا ذهبنا مذهب (جامه) في التقدير المذكور[4] .

هذا ، ونحن لا نعلم في الزمن الحاضر عن الملكين المذكورين شيئاً يذكر . وقد وضع (جامه) حكم (سعد شمسم) وابنه (مرثدم يهحمد) فيما بين السنة (٢٠) والسنة (٣٠) بعلا الميلاد . أي انه جعل حكمهما بعد حكم الملك (نشأكرب يهأمن يهرحب) ابن (الشرح يحضب) الذي انتهى حكمه في حوالي السنة (٢٠) بعد الميلاد على رأيه[5] .

أما (فون وزمن) ، فوضع زمان حكم (سعد شمس أسرع) في حوالي السنة (١١٠) بعد الميلاد . ووضع زمان حكم (مرثد يهحمد) في حوالي السنة (١٣٠) بعد الميلاد . وذكر ان (الشرح يحضب) ، هو (الشرح يحضب)

---

١ الفقرة ٣٦ فما بعدها .
٢ Mahram, PP. 322, 342.
٣ Mahram, P. 391.
٤ Mahram, P. 343.
٥ Mahram, P. 390.

الأول الذي جعل ابتداء زمان حكمه سنة (٨٠) للميلاد . وهو من (مرثد) من (بكيل) ، والذي كان يحكم (شبام أقين) (شبام أقيان) . وقد أشار الى وجود ملك آخر اسمه (الشرح يحضب) ميّزه عن الأول باعطائه لقب (الثاني) وقد جعل زمان حكمه سنة (٢٠٠) أو (٢٠٦) للميلاد[١] .

وقد يذهب الظن الى ان الملكين المذكورين هما في الواقع (سعد شمسم أسرع) وابنه (مرثدم يهحمد) اللذين كانا من (جرت) جرة ، وكانا قيلين على قبيلة (ذمرى) ، كما نُصّ على ذلك في الكتابات Jamme 568 و Jamme 606 و Jamme 607 و Jamme 753 . وكانا في خدمة (الشرح يحضب) وفي خدمة ابنه (وترم) ، لأن اسمي الملكين واسمي القيلين أسماء واحدة ، ولأن زمانهما وزمان الملكين زمان واحد ، الا ان هذا الظن يصطدم بكون القيلين من (جرت) (آل جرة) ، وبكون الملكين من نسل (الشرح يحضب) ، كما يفهم ذلك من كلمة (بني) ، أي ابني بالتثنية الواردة بعد اسمهما ولقبهما وقبل اسم (الشرح) ، ولم يكن الملك من أسرة (جرت) (جرة)[٢] .

وجملة (سعد شمسم اسرع وبنهو مرثدم يهحمد ملكي سبأ وذ ريدن بني الشرح يحضب ملك سبأ وذ ريدن) ، ومعناها : (سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ملكا سبأ وذي ريدان ، ابنا الشرح يحضب ، ملك سبأ وذي ريدان) ، الواردة في النص Jamme 629 [٣] ، جملة مثيرة في الواقع تثير التساؤل عن المراد من لفظة (بني) المذكورة فيها ، فلو فسرناها بمعنى (ابني) أي ولدي (الشرح) اصطدمنا بحقيقة ان (مرثدم يهحمد) ، لم يكن ابناً للملك (الشرح) وانما كان حفيداً له ، والحفيد غير الابن في اللغة وفي التعبير . ولذلك صار هذا التفسير غير منسجم مع واقع الحال .

أما لو فرضنا أن البنوة المقصودة ، هي بنوة تبنٍّ ، أي ان (سعد شمس أسرع) لم يكن ابناً من صلب (الشرح يحضب) ، بل كان ابناً بالتبني جوبهنا بمعضلة أخرى ، هي أن (سعد شمس أسرع) لم يكن في عمر يتبنى فيه في العادة ، ثم إن ابنه نفسه كان قيلاً أي في عمر لا بد أن يكون قد جاوز

---

١ Le Muséon, 1946, 3-4, P. 498.

٢ Mahram, P. 340, Oriens Antiquus, III, 1964, P. 70.

٣ Le Muséon, 1967, 1-2, P. 289. الفقرة الخامسة وما بعدها ،

فيه سن المراهقة ، وهو أولى على كل حال من والده بالتبني بالنسبة الى سنه . ولو كان التبني له ، لما جاز لأبيه أن يسمي نفسه ابناً للملك بالمعنى المفهوم من التبني . لذا فنحن أمـــام معضلة لا يمكن حلها في الزمن الحاضر ، ولا يمكن حلّها إلا بعثور المنقبين عـــلى كتابات جديدة تتعلق بهـــذه الأسرة ، وبشخصية (الشرح يحضب) نفسه ، فلعل (الشرح) رجل آخر ، حكم في غير هـــذا الزمن .

ويفهم من النص : Glaser 1228 أن (سعد شمس أسرع) وابنه (مرثد يهحمد) . وقد لقبا أنفسهما بلقب (ملك سبأ وذي ريدان) كانا حليفي الملك (ذمر على يهبر)،وقد حاربا معه الملك (وهب ال يحز) (وهب ايل يحز)، الذي كان مسيطراً على نجاد قبيلة (سمعي)[1] . وقد انتصر (ذمر على يهبر) وحليفاه فيها ، غير أن هذا النص لم يكن حاسماً على ما يظهر .

أسرة فرعم ينهب :

١ ــ فرعم ينهب .
٢ ــ الشرح يحضب بن فرعم ينهب .
٣ ــ يازل بين بن فرعم ينهب ، أي شقيق الشرح يحضب .
٤ ــ نشأكرب يأمن يهرحب ، (نشأكرب يهـــأمن يهرحب) . وهو ابن الشرح يحضب .
٥ ــ وترم يهأمن (وتر يهـــأمن) . وهو ابن الشرح يحضب . ومنهم من يقدم (وتر يهأمن) على أخيه (نشأكرب يهرحب) .

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 461, CIH 306 + 598.